الموسم الثاني
للانصات المركزي

الافتتاحية : أوان اعادة البريق الى النضال الوطني

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 32
الخميس
2025/07/17
No. : 8025

التكاتف ووحدة الصف

- لضمان الحلول والاستقرار والمستحقات المالية -

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

الافتتاحية : أوان اعادة البريق الى النضال الوطني 21-7)

العراق واقليم كردستان

المجلس القيادي: التكاتف ووحدة الصف لضمان استقرار الاقليم ومستحقاته المالية

الاتحاد الوطني و الديمقراطي: ضرورة توحيد المواقف لتجاوز التحديات

محادثات العاصمة..أهمية التنسيق والعمل على حل الملفات المشتركة

مجلس وزراء الاقليم يصادق على التفاهم الجديد بشأن الرواتب والمستحقات المالية

لقاءات الفخامة..ضرورة تطويق مناطق التوتر، ومنع انزلاق الوضع إلى مزيد من الصراع

الرئاسة: هذه الاعتداءات استهداف للمصالح العامة للدولة مقومات الاقتصاد

غضب امريكي من هجوم المسيَّرات وادانات كردستانية

مكتب الاعلام: خرق واضح لاسس حماية الامن الداخلي والاستقرار في البلاد

المشهداني: هوية العراق سخيفة

قائد قوات 70: نحو حلول جذرية لتنظيم وتوحيد البيسمركة

حوار ومواقف

السوداني في حوار شامل :

إقليم كردستان كيان دستوري تحترمه الدولة العراقية وخلافاتنا ليست سياسية

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

د.عادل عبدالمهدي: الفيدرالية تمنع التقسيم.. والمركزية تؤسس له

غسان شربل : العـــراق ونـــارُ الجـــوار

آزاد إبراهيم أحمد: النفط والتغيير الجيوسياسي:

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي..تغطية خاصة

نص خطاب اردوغان: أبواب عصر جديد مفتوحة

دميرتاش: نزع السلاح جزء من تحول استراتيجي داخلي

بيان وفد إمرالي عقب اجتماعه مع وزير العدل التركي

وفد إمرالي بعد لقائه مع بهجلي: نحتاج للحوار والموقف المشترك

وفد إمرالي: حان وقت إنشاء لجنة في البرلمان وإصدار القوانين

مكالمة شكر من أحمد تورك إلى أردوغان

داود أوغلو يطالب بكشف حقائق انقلاب 2016 كاملة

إمام أوغلو: اقف شامخا، وشجاعتي في أعلى مستوياتها

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

مركز دراسات: مخرجات قمة بريكس وقضايا الجنوب

مركز دراسات: العالم عند مفترق الطرق: صراعات الديمقراطية والتكنولوجيا والهوية

العدد: 8025... 2025-07-17

أوان إعادة البريق الى النضال الوطني

(٢-٧) ..الإقليم امام الفرص والتحديات.. النظام الفدرالي نموذجا

بعد سقوط النظام البعثي، دخل العراق مرحلة جديدة تمثلت في إقرار النظام الفيدرالي، الذي مكّن إقليم كردستان لأول مرة من الانتقال من واقع الأمر (دي فاكتو) إلى وضع دستوري معترف به ضمن الدستور العراقي. كان ذلك بمثابة فرصة تاريخية أمام شعب كردستان لينال جزءا من حقوقه المشروعة، ويضع حدا لعقود من التهميش والاضطهاد.

لكن هذه الفرصة لم تخلُ من تحديات جدية لاتزال قائمة حتى اليوم، ويعود ذلك إلى عدة أسباب مترابطة:

أولا: إن إحدى الخصائص الأساسية للنظام الفيدرالي هي توزيع السلطات بين الحكومة الفيدرالية والأقاليم، لكن توزيع السلطات بين الحكومة الفيدرالية والإقليم تحديدا حول بعض المسائل المصيرية غيرواضحة حتى الآن.

ثانيا: الدستور في النظام الفيدرالي هو السلطة العليا التي تستمد منه الدولة سلطاتها، لكن الحكومة الفيدرالية والإقليم لم يتفقا كثيرا على تطبيق جميع فقرات ومواد الدستور العراقي، وأحيانا يعبران عن التزامهما الانتقائي بتلك الفقرات والمواد التي تخدم مصالحهما. والذي يُعتبر سببا عميقا في تقويض أسس الفيدرالية العراقية.

ثالثا: غياب التنفيذ الفاعل لقرارات المحكمة الاتحادية، يجب أن تكون السلطة القضائية مستقلة ولها القدرة على اتخاذ قرار إلغاء أي قانون يتعارض مع مضمون الدستور، لكن في العراق في كثير من الأحيان اهملت قرارات المحكمة الفيدرالية ولم تنفذ.

رابعا: الفيدرالية في جوهرها تعني وحدة طوعية وتعايش مشترك ، لكن في العراق بدلا من التحالف، يتم التعامل مع بعضهم البعض بنظرة عدائية والعمل على تقوية الذات والسعي لإضعاف الطرف المقابل. إن اتباع هذه السياسة يضع النظام الفيدرالي تحت المساءلة.

خامسا: منذ البداية لم يكن هناك تعريف مشترك بين مكونات العراق لمفهوم الفيدرالية؛ فغالبا ما اعتُبرت حكرا على إقليم كردستان، وهذا ما خلق فجوة نفسية وسياسية، تُستخدم كلما نشب خلاف بين بغداد وأربيل.

سادسا: وجود إقليم واحد فقط ضمن الهيكل الفيدرالي العراقي أوجد نوعا من عدم التوازن، خاصة مع غياب مجالس الأقاليم الأخرى التي كان يُفترض تشكيلها بموجب الدستورمما انعكس سلبا على إقليم كردستان .

سابعا: عدم حسم قضايا محورية مثل حدود الإقليم، وقانون النفط والغاز، وتعقيدات القوانين المتضاربة، ترك الباب مفتوحا أمام الأزمات المتكررة.

ثامنا: إلى جانب الدستور والنظام الفيدرالي، كان مبدأ الشراكة الحقيقية والتوافق الوطني أساسا قويا للاستقرار والثقة باستمرار، لكن هذا المبدأ تراجع إلى حد كبير ويعود هذا إلى أن التفكير الأحادي في بغداد وفي الإقليم على حد سواء والذي انتشر على نطاق واسع مما أدى إلى إحداث شرخ واسع بين الإقليم وبغداد من جهة وداخل الإقليم نفسه من جهة أخرى، لذلك لم يتمكن النظام الفيدرالي في العراق من أن يكون ضمانا للتعايش القومي والديني والمذهبي والسياسي في جميع أنحاء العراق وإنهاء التمييز والظلم، كما أن الوسائل التي اتُخذت لحل المشاكل بين الطرفين لم تكن في المستوى المطلوب، لذلك الحل الافضل لهذه المشكلة هو العودة إلى تطبيق الدستور العراقي والالتزام بمبدأ الشراكة الحقيقية والتوافق الوطني.

تاسعا: في النظام الفيدرالي، تمتلك الأقاليم دستورا خاصا، شرط ألا يتناقض مع الدستور الفيدرالي، إقليم كردستان في مرحلة واقع الامر وبعد ذلك في مرحلة الاعتراف الدستوري لم يكن يمتلك دستورا خاصا به، وهذا يبقى كتحدٍ أمام الإقليم وسلطاته.

بالنسبة لإقليم كردستان أيضا، الاستقرار والوحدة والتخلي عن الفكر التفردي وحده يقود الإقليم نحو برّ الامان ولا شيء غير ذلك .

كما ان هناك حقيقة أخرى وهي أن حكومة قوية في بغداد لا يمكن لها ان تقوم دون وجود إقليم مستقر ، كما أن إقليما قويا بدون بغداد مستقرة و هادئة لن يكون ممكنا.

وعليه، فإن أولوية المرحلة يجب أن تنصب في تفعيل الحوارات والمفاوضات الجادة والمستمرة على مستوى عال حتى التوصل إلى اتفاق شامل يُنهي القضايا العالقة، مع الإسراع بتأسيس المجلس الاتحادي الذي نص عليه الدستور، باعتباره صمام الأمان لحفظ التوازن ومنع احتكار السلطة، ومعالجة الخلافات بين الحكومة الاتحادية والإقليم ضمن إطار قانوني ودستوري واضح.

إن أي خيار آخر خارج هذا الإطار سيزيد من تعقيد الأوضـاع، ويضر بمصالح الجميع، وهو ما لا يحتمله العراق اليوم في ظل تحديات إقليمية ودولية دقيقة.

الفرصة ما تزال قائمة، لكنها تتطلب إرادة سياسية صادقة، وإعادة الاعتبار لمبدأ الشراكة الوطنية كحجر أساس لبناء عراق ديمقراطي اتحادي حقيقي.

الحل الافضل لهذه المشكلة هو العودة إلى تطبيق الدستور العراقي والالتزام بمبدأ الشراكة الحقيقية والتوافق الوطني

المجلس القيادي:

التكاتف ووحدة الصف لضمان استقرار الاقليم ومستحقاته المالية

ويؤكد: ضرورة تمسك جميع الأطراف بالتزاماتهم لانجاح مساعي حل الخلافات بين بغداد وكردستان

عقد المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني اجتماعا يوم الاربعاء (١٦-٧-٢٠٢٥) ، باشراف رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني السيد بافل جلال طالباني، في مدينة السليمانية.

وخُصص الاجتماع لمناقشة آخر التطورات المتعلقة بمسألة الرواتب والاوضاع المعيشة لمواطني إقليم كوردستان، إضافةً إلى ظاهرة المسيرات واستهداف مواقع مختلفة داخل الاقليم والمؤسسات الاقتصادية بالطائرات المسيرة.

ادانة الافعال العدوانية

وأدانت قيادة الاتحاد الوطني بشدة هذه الأفعال العدوانية التي تهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار والاقتصاد في البلاد، وخلق ضغوطات على كيان الإقليم.

وطالب الاجتماع الحكومة الاتحادية بتحمل مسؤولياتها الوطنية والدستورية والرسمية تجاه أمن مواطني إقليم كوردستان، وتقديم المسؤولين عن هذه الجرائم إلى العدالة، وعدم السماح بحدوث ثغرات أمنية خطيرة في البلاد.

الاوضاع المعيشية للمواطنين

كما خصص جزء آخر من الاجتماع لمناقشة الاوضاع المعيشية الحساسة والسيئة التي يعاني منها جماهير الشعب، وأكد ضرورة التوصل إلى اتفاق مع بغداد يضمن تأمين رواتب الموظفين، وتنشيط الأسواق، وتحقيق التنمية.

وأكد الاجتماع على التمسك بالاستراتيجية الكوردستانية والوحدة الداخلية من أجل التوصل إلى اتفاق مع الحكومة الاتحادية، مشيدا بجهود الرئيس بافل وفريق التفاوض الكوردستاني في هذا المجال.

من جهته أعرب الرئيس بافل جلال طالباني عن تقديره للجهود المبذولة لحل مشكلة الرواتب، وأعرب عن تفاؤله بإمكانية نجاح هذه المساعي من خلال تمسك جميع الأطراف بالتزاماتهم، وأوضح ان ما تحقق هو ثمرة وحدة الصف وتكاتف رفاق القيادة والاتحاد الوطني الكوردستاني، في دعمهم ومساندتهم وتخويلهم لنا من اجل الدفاع عن ارداة ومعيشة جماهير شعب كوردستان، مشيراً إلى أنه بتكاتفنا ووحدة الصف في الإقليم نتمكن من ضمان المستحقات المالية للمواطنين وحماية الأمن والاستقرار بشكل أفضل.

كما ناقش الاجتماع عدداً من القضايا السياسية الأخرى، وتمت دراستها وتقييمها بشكل مفصل.

الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي:

ضرورة توحيد مواقف جميع الأطراف لتجاوز التحديات وحماية كيان الإقليم ومكتسباته

عقد المكتبان السياسيان للاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني اجتماعا يوم الاثنين ١٤ تموز ٢٠٢٥ في بيرمام، وذلك بإشراف السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني والسيد مسعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي، وعقب انتهاء الاجتماع صدر بلاغ مشترك فيما يأتي نصه:

البيان المشترك لاجتماع المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني

استقبل الرئيس مسعود بارزاني اليوم ١٤ تموز ٢٠٢٥ السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني والوفد المرافق له، وعقد اجتماع مشترك بين المكتبين السياسيين للاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني.

وفيما يتعلق بالأحداث والتطورات والمشكلات والخلافات القائمة بين إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية ولاسيما ما يتعلق بالمستحقات المالية ورواتب موظفي إقليم كوردستان، وبعد المناقشة وتبادل الآراء وتقييم شامل للأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، اتفق الجانبان على

ضرورة تكثيف الجهود لحل المشكلات وتأمين الرواتب والمستحقات المالية لإقليم كوردستان واتخاذ جميع الخطوات الضرورية بالتنسيق المشترك ضمن الاطار الدستوري للوصول الى الحل.

وخصص جانب آخر من الاجتماع الى تعزيز العلاقات بين الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني بهدف تجاوز المعوقات والتحديات الراهنة وحماية كيان إقليم كوردستان ومكتسباته.

واكد الاجتماع بهذا الصدد، ضرورة توحيد مواقف جميع الأطراف السياسية في كوردستان والعراق لاسناد ودعم جهود حل هذه المشكلة».

لطيف نيرويي:
عن اهمية عقد الاجتماع المشترك

الى ذلك اكد لطيف نيرويي مسؤول بورد الاعلام للاتحاد الوطني الكوردستاني، الثلاثاء ٢٠٢٥/٧/١٥ اهمية عقد الاجتماع المشترك بين الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني.

واضاف لطيف نيرويي لـPUKMEDIA: بلاشك فإن اجتماع الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني مهم جداً في الاوضاع الراهنة التي يمر بها اقليم كوردستان وخاصة الازمة المالية.

واوضح مسؤول بورد الاعلام: في جميع انحاء العالم عندما تحدث ازمة سياسية او اقتصادية او امنية، يتم وضع الخلافات الحزبية جانبا ويعمل الجميع بالتعاون معاً لحل تلك الازمة، لذا الاوضاع في اقليم كوردستان تتطلب تعاونا من الجميع والعمل المشترك بين الاطراف السياسية لتجاوز هذه الازمة، لذا فإن توقيت الاجتماع كان مهما وضرورياً.

واضاف: ان الجهود مستمرة لحل مشكلة الرواتب، والاتحاد الوطني الكوردستاني عمل ويعمل جاهداً بالتعاون مع الاطراف السياسية العراقية لحل هذه المشكلة لان همه الاول والرئيسي هو حل مشكلة رواتب الموظفين.

وقال لطيف نيرويي: ان الدستور العراقي الدائم حد حقوق وواجبات الجميع، لكن مع الاسف لاتنفذ فقرات هذا الدستور كما يجب، لذا نحن ندعو الى تنفيذ فقرات ومواد الدستور كما هي، وحل جميع المشاكل في اطار الدستور، يجب علينا ان نفهم بان قوة اقليم كوردستان من قوة بغداد، وان قوة بغداد من قوة اقليم كوردستان.

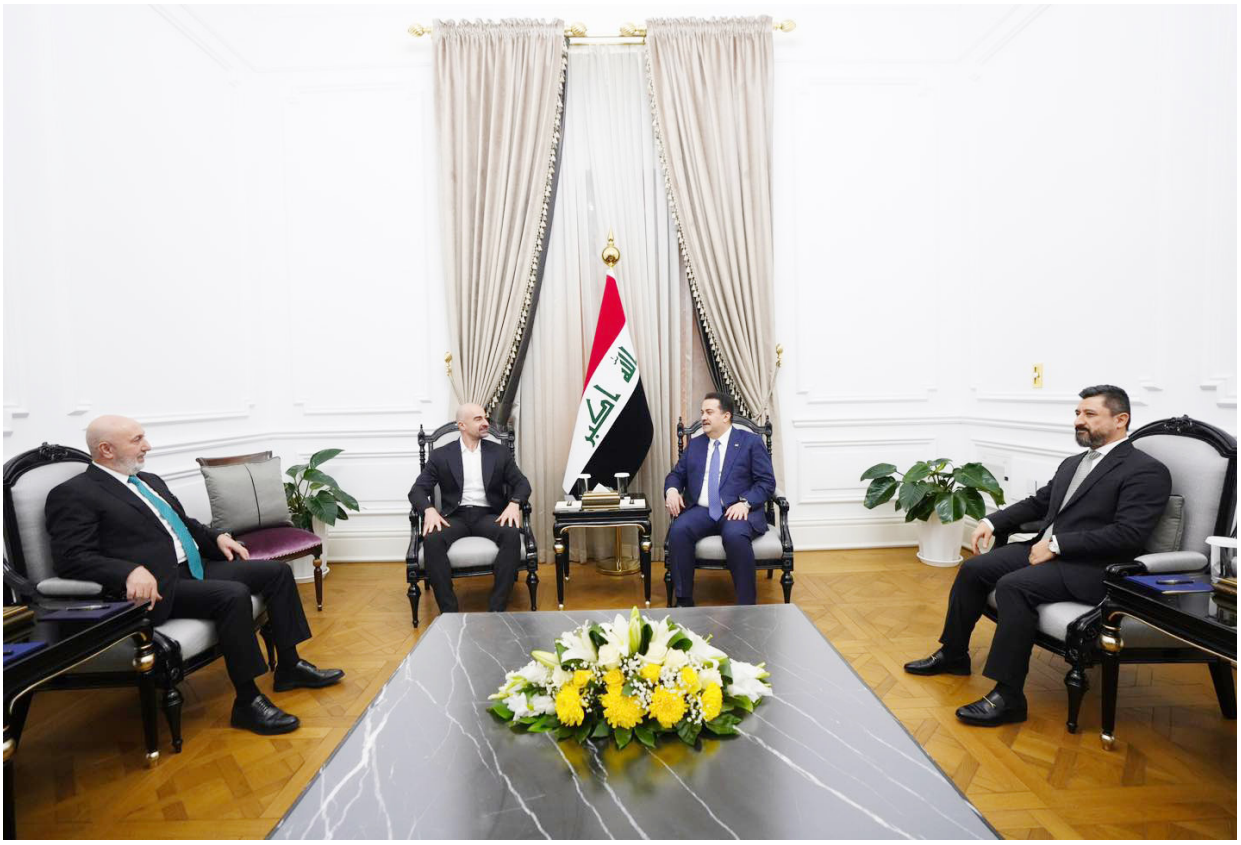

محادثات العاصمة.. أهمية التنسيق والعمل على حل الملفات المشتركة

عقد رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني بعد وصوله إلى العاصمة بغداد، اجتماعا مع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني لبحث أزمة الرواتب ومضاعفة الجهود لإيجاد حل لها.

ووصل طالباني في وقت سابق من يوم الثلاثاء ٢٠٢٥/٧/١٥، إلى العاصمة بغداد لعقد سلسلة من اللقاءات السياسية مع كبار المسؤولين على رأسهم رئيس الوزراء وقادة الكتل السياسية لمناقشة أزمة الرواتب وتسريع الجهود للتوصل إلى اتفاق يضع حدا لتلك الأزمة.

والتقى طالباني، قبل لقائه السوداني الثلاثاء، رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان، وتباحث الطرفان حول أزمة الرواتب التي ألقت بظلالها على مختلف مناحي الحياة في إقليم كردستان.

وجرى، خلال لقاء طالباني والسوداني بحث عدد من الملفات والقضايا الوطنية، ومناقشة ملفّ تسليم الإيرادات النفطية وغير النفطية لإقليم كردستان العراق ورواتب موظفيه، وأهمية التنسيق والعمل على حل الملفات المشتركة، وفقاً للصيغ الدستورية والقانونية النافذة وقرار المحكمة الاتحادية بهذا الشأن.

كما شهد اللقاء استعراض التحضيرات الجارية لإجراء الانتخابات التشريعية في موعدها المقرر، وضرورة أن تكون نتائجها المعبّر الحقيقي عن تطلعات الشعب العراقي، من خلال اختيار ممثليه بمجلس النواب.

وتحظى زيارة طالباني إلى بغداد ولقائه القادة السياسيين بدعم من الحزب الديمقراطي الكردستاني بهدف التوصل إلى اتفاق من شأنه إنهاء الأزمة وإطلاق رواتب موظفي الإقليم بعد اكثر من شهرين على إيقافها.

بيان صادر عن المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء

استقبل رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، يوم الثلاثاء، رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني السيد بافل طالباني.

وجرى، خلال اللقاء، بحث عدد من الملفات والقضايا الوطنية، ومناقشة ملفّ تسليم الإيرادات النفطية وغير النفطية لإقليم كردستان العراق ورواتب موظفيه، وأهمية التنسيق والعمل على حل الملفات المشتركة، وفقاً للصيغ الدستورية والقانونية النافذة وقرار المحكمة الاتحادية بهذا الشأن.

كما شهد اللقاء استعراض التحضيرات الجارية لإجراء الانتخابات التشريعية في موعدها المقرر، وضرورة أن تكون نتائجها المعبّر الحقيقي عن تطلعات الشعب العراقي، من خلال اختيار ممثليه بمجلس النواب.

المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء

١٥- تموز- ٢٠٢٥

اسو مامند: الرئيس بافل يواصل مساعيه من اجل رواتب الموظفين وانهاء معاناتهم

الى ذلك شارك آسو مامند، عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني الأربعاء ١٦ تموز ٢٠٢٥، في قاعة اجتماعات مجلس حماية المصالح العليا في اجتماع ضم عددا كبيرا من قادة قوات الاحتياط، إلى جانب عدد من القياديين والكوادر القديمة في الاتحاد الوطني.

وفي مستهل الاجتماع، تحدث وستا رسول، قائد قوات الاحتياط، عن الدور المهم والمستمر الذي تؤديه هذه القوات في حماية مكتسبات شعب كوردستان، مؤكدًا أنهم جنود مستعدون دائما للدفاع عن الأرض وسيادة الإقليم، كما أشاد بدور الشيخ جعفر شيخ مصطفى في دعمه المتواصل لقيادة قوات الاحتياط.

من جانبه أثنى آسو مامند على نضال وتضحيات عناصر قوات اليرموك، وقال: «أنتم أكثر من قدّم التضحيات وكنتم الأوفياء لقضية شعبنا وكنتم حاميا لمكتسباتنا».

كما سلّط الضوء على التطورات السياسية الأخيرة، ولا سيما جهود الرئيس بافل جلال طالباني الرامية إلى حل الخلافات بين بغداد والإقليم، وتأمين رواتب موظفي الإقليم، وهي جهود يُتوقّع أن تثمر نتائج إيجابية تنهي معاناة الموظفين والمتقاعدين في إقليم كوردستان.

وفي جانب آخر من الاجتماع، قدّم القيادي المخضرم محمود سنكاوي كلمة، أعقبتها جلسة نقاشية أجاب فيها أعضاء القيادة على أسئلة وملاحظات عدد من قادة قوات الاحتياط.

مجلس وزراء الاقليم يصادق على التفاهم الجديد بشأن الرواتب والمستحقات المالية

عقد مجلس وزراء إقليم كوردستان، الأربعاء ١٦ تموز (يوليو) ٢٠٢٥، اجتماعه الأسبوعي الاعتيادي برئاسة رئيس مجلس الوزراء مسرور بارزاني ونائب رئيس المجلس قوباد طالباني.

وفي مستهل الاجتماع، ندّد مجلس الوزراء بأشد العبارات بالاعتداءات الإرهابية على إقليم كوردستان، ولا سيّما تلك التي استهدفت حقول النفط في الإقليم، والتي أسفرت عن أضرار مادية بالغة في عملية إنتاج النفط، حيث تستهدف هذه الهجمات ضرب البنية التحتية الاقتصادية وقطاع الطاقة في الإقليم. ودعا مجلس الوزراء الحكومة الاتحادية إلى الاضطلاع بمسؤولياتها من خلال وضع حد لهذه الهجمات واتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخربين.

وبعد ذلك، تناول مجلس الوزراء محاور وبنود جدول أعمال الاجتماع، التي خُصّصت لبحث الوضع المالي لإقليم كوردستان ومسار المفاوضات والحوار مع الحكومة الاتحادية بشأن الرواتب والمستحقات المالية للإقليم.

وقد استعرض كل من رئيس مجلس الوزراء ونائب رئيس المجلس التفاهم المشترك الذي تم التوصل إليه في بغداد يوم أمس، والمتعلق بتوفير المستحقات المالية والالتزامات المترتبة للإقليم.

وعقب النقاش والمداولات، رحب مجلس الوزراء بالتفاهم الجديد وقرّر المضي في تنفيذ بنود الاتفاق، والذي يقضي في المقابل بأن تُرسل الحكومة الاتحادية الرواتب والمستحقات المالية لإقليم كوردستان.

لقاءات ومباحثات الفخامة..

ضرورة تطويق مناطق التوتر، ومنع انزلاق الوضع إلى مزيد من الصراع

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٦ تموز ٢٠٢٥ في قصر بغداد، القائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة الأمريكية لدى العراق ستيفن فاجن.

وأكد فخامة رئيس الجمهورية، خلال اللقاء، حرص العراق على تطوير علاقاته مع الولايات المتحدة بما يعزز المصالح الوطنية ويحفظ سيادة البلاد، وأهمية استمرار التنسيق في الملفات السياسية والاقتصادية والأمنية، مشددا على ضرورة مواصلة الجهود المبذولة لتطويق مناطق التوتر، ومنع انزلاق المنطقة إلى مزيد من الصراع.

من جانبه، أعرب السيد فاجن عن تقدير بلاده لمستوى التعاون القائم مع العراق، مؤكداً دعم الولايات المتحدة لجهود العراق في تعزيز الاستقرار والإصلاحات الاقتصادية والتنموية، وتوطيد آفاق الشراكة في المرحلة المقبلة.

هذه الخطوة تمثل عنصرا مهما لترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ١٤ تموز ٢٠٢٥ في قصر بغداد، سفير الجمهورية التركية لدى العراق السيد أنيل بورا إنان.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، أهمية تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين والشعبين الصديقين، كما أشاد فخامته بالاتفاق بين تركيا وحزب العمال الكردستاني وتخلي الحزب عن السلاح، مشيرا إلى أن هذه الخطوة تمثل عنصرا مهما لترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة.

من جانبه، أعرب السفير إنان عن شكره وتقديره لجهود فخامة الرئيس وحرصه على تعزيز التنسيق والتعاون المشترك، موضحا أن العلاقات الثنائية تشهد تطوراً إيجابياً في مختلف المجالات.

اشادات المانية بدعم فخامته

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٥ تموز ٢٠٢٥ في قصر بغداد، سفيرة جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى العراق السيدة كريستيانه هومان بمناسبة انتهاء مهام عملها.

وأشاد فخامته بالجهود التي قدّمتها السفيرة هومان في تطوير علاقات التعاون بين بغداد وبرلين، ودورها في توطيد أواصر الصداقة المشتركة، متمنياً لها النجاح في مسيرتها المقبلة.

من جانبها، عبّرت السيدة هومان عن امتنانها لفخامة الرئيس على ما أبداه من دعم خلال فترة عملها، مؤكدة أن ذلك أسهم في تحقيق خطوات ملموسة نحو تعزيز الشراكة بين العراق وألمانيا.

ضرورة الاهتمام بالخط والمخطوطات التاريخية

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٥ تموز ٢٠٢٥ في قصر بغداد، وفد منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة – الإيسيسكو برئاسة مدير مركز الخط والمخطوط ادهام محمد حنش.

وجرى خلال اللقاء، الذي حضره وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور أحمد فكاك البدراني، بحث مبادرات وبرامج الإيسيسكو ومركز الخط والمخطوط، حيث أكد رئيس الجمهورية ضرورة الاهتمام بالخط والمخطوطات التاريخية وتوسيع آفاق التعاون بين المركز والعراق، مشيرا إلى سعي الجهات المختصة في العراق إلى حفظ وصيانة وترميم المخطوطات، إضافة إلى تحقيقها ونشرها ورقمنتها وإتاحتها للباحثين والمهتمين وبما يرتقي بالمحتوى الثقافي للمجتمع.

من جانبه، أعرب وفد الإيسيسكو عن شكره وتقديره لرئيس الجمهورية واهتمامه بتعزيز الشراكة الثقافية، مؤكدين حرص المنظمة ورغبتها في تعميق علاقتها مع العراق سيما في مجالات حفظ وتثمين التراث ودعم مقومات الاقتصاد الإبداعي والمعرفي.

هذه الاعتداءات استهداف للمصالح العامة و مقومات الاقتصاد

بيان

تدين رئاسة الجمهورية استهداف حقلي نفط خورماله في أربيل وسرسنك في دهوك ومناطق أخرى.

إن تكرار هذه الاعتداءات السافرة تهدد الأمن والاستقرار في البلاد، وتضعف من مقومات الاقتصاد وتمثل استهدافاً للمصالح العامة للدولة وتهديدا لأمن المواطن؛ مما يتطلب بذل المزيد من الجهود لحماية منشآتنا الاقتصادية وتوفير البيئة المناسبة لعمل الشركات الاستثمارية في البلاد.

تدعو رئاسة الجمهورية الجهات الأمنية المعنية في الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم إلى اتخاذ الإجراءات المناسبة والعاجلة لكشف الجناة ومنع تكرار مثل هذه الاعتداءات الإرهابية التي تهدد اقتصاد العراق وأمن وسلامة مواطنيه.

رئاسة الجمهورية

١٥ تموز ٢٠٢٥

غضب امريكي من هجوم المسيَّرات وادانات كردستانية

أعربت سفارة واشنطن في بغداد عن إدانتها وغضبها من هجمات الطائرات المسيَّرة على بنى تحتية ومواقع حيوية في معظم أرجاء البلاد، وقالت السفارة في بيان: «تدين الولايات المتحدة الهجمات الأخيرة بالطائرات المُسيّرة في جميع أنحاء العراق، بما في ذلك هجمات ١٤ و١٥ يوليو (تموز) على البنى التحتية الحيوية في حقلي خورمالا وسرسنك النفطيين في إقليم كردستان العراق».

وأضاف البيان أنه «يجب على الحكومة العراقية أن تمارس سلطتها لمنع الجهات المسلحة من شن هذه الهجمات على مواقع داخل أراضيها، بما في ذلك المواقع التي استثمرت فيها شركات عراقية ودولية لدعم مستقبل العراق».

ورأت السفارة أن «هذه الهجمات غير مقبولة؛ حيث إنها تُقوّض سيادة العراق، وتضرّ بجهوده في جذب الاستثمارات الأجنبية. نُطالب الحكومة العراقية بالتحقيق في هذه الهجمات ومحاسبة من يقف خلفها».

وفي بيان مماثل، أدانت القنصلية الأميركية في أربيل عاصمة إقليم كردستان

الهجمات، ودعت «الحكومة العراقية إلى استخدام نفوذها لمنع الفصائل المسلحة حتى لا تعود قادرة على مهاجمة مواقع داخل أراضيها، ومن بينها المواقع التي تستثمر فيها الشركات العراقية والدولية في مستقبل العراق».

ورغم إدانة الجهات الرسمية وتأكيدات على التحقيق في الهجمات ومحاسبة المتورطين فيها، فإن بغداد تظهر بحسب مراقبين «عجزاً» في الوصول إلى الجماعات التي تقف وراء الهجمات التي استهدفت قبل أسابيع مواقع عسكرية في معسكر التاجي ببغداد، وفي مدينة الناصرية الجنوبية.

ويعزو مراقبون العجز إلى «عدم رغبة الحكومة في فتح معركة حاسمة مع الفصائل»، على حد قول مصدر مقرب من قوى «الإطار التنسيقي».

نتائج التحقيق

وأدى هجوم بطائرة مسيّرة على حقل نفطي في إقليم كردستان العراق، الثلاثاء، إلى تعليق العمليات فيه، حسبما أعلنت السلطات المحلية والشركة الأميركية المشغّلة له. وقالت وزارة الموارد الطبيعية بإقليم كردستان في بيان، إن الهجوم استهدف «حقل سرسنك النفطي في قضاء شمانكي بمحافظة دهوك».

بيان صادر عن رئاسة إقليم كوردستان

ندين بشدة الهجمات التي تستهدف البنى التحتية وشتى مناطق إقليم كوردستان حيث نفذت هجمات بالطائرات المسيرة أمس واليوم في هذا الاطار الحقول النفطية في منطقتي خورملة وسرسنك.

على الحكومة الاتحادية العراقية أن تتخذ الإجـراءات العاجلة واللازمة لمنع تلك الهجمات والعثور على المهاجمين ومعاقبتهم. فهذه الهجمات تعرض استقرار وسيادة البلد والمستثمرين المحليين والأجانب للخطر.

رئاسة إقليم كوردستان

١٥ تموز ٢٠٢٥

خرق واضح لاسس حماية الامن الداخلي والاستقرار في البلاد

مكتب الاعلام التوعية يدعو الى ابعاد البلد عن اي توتر امني وخلافات سياسية جديدة

في الوقت الذي يقوم فيه الاتحاد الوطني الكوردستاني ببذل الجهود من اجل انهاء مشكلة رواتب الموظفين وحل الخلافات بين بغداد والاقليم وكشف جهوده السياسية والدبلوماسية لانهاء التوترات والخلافات، منذ اكثر من اسبوع يتعرض الاقليم والحقول النفطية في المناطق المختلفة الى هجمات بطائرات مسيرة.

هذه الهجمات واي كان مصدرها واي كان الطرف المسؤول عنها، فهي خرق واضح لاسس حماية الامن الداخلي والاستقرار في البلاد، والذي يجب ان تقوم الحكومة الاتحادية قبل كل طرف بالحد منها وايقافها، باعتبارها السلطة التنفيذية الرسمية في البلاد ومسؤولة عن حماية ارض وابناء العراق والاقليم، والمصادر الاقتصادية، وخاصة انه يمكن ان تصبح هذه الانتهاكات عاملاً لوقوع الشك بعلاقات القوى العراقية والقلق من الاوضاع الامنية في البلاد.

نحن في الاتحاد الوطني الكوردستاني في الوقت الذي ندين هذه الهجمات على الاقليم وسكانه، نطالب الحكومة ومجلس النواب بلعب دورهم في ابعاد البلاد عن اي توتر امني وخلافات سياسية جديدة، تصبح عاملا في تخريب الخط الساخن للحوارات الوطنية والتي تهدف الى حل الازمات وزرع الثقة وتعزيز الاخوة والتعايش بين العراقيين.

مكتب الاعلام والتوعية
الاتحاد الوطني الكوردستاني
٢٠٢٥/٧/١٦

المشهداني: هوية العراق سخيفة

تسببت تصريحات أدلى بها رئيس البرلمان العراقي، محمود المشهداني، في أزمة سياسية بعد مشادة مع نائبه الأول محسن المندلاوي، أدت إلى تأجيل جلسة كانت مقررة، الاثنين.

وكان المشهداني قد استهجن ربط ما وصفها بـ«هوية العراق» بكونه «عضواً مؤسساً في الجامعة العربية»، كما ورد في نص الدستور، مشيراً في تصريحه إلى أن «الهوية تمتد إلى آلاف السنين».

ورداً على سؤال حول توصيف هذه الهوية عبر هذا الربط، عدّ المشهداني هذا الربط غير مناسب على الإطلاق، وقال انها هوية سخيفة ،و مفردة «سخيف»؛ أثارت أزمة سياسية.

ورغم رفعه للجلسة وإصراره على عدم عقدها وعدم تنازله عن تصريحاته، كتب المشهداني، الثلاثاء، في منصة «إكس»، أنه «في لحظة اختبار حقيقي، الكتل السنية تلتف حول رئاستها»، في إشارة إلى نواب قيادات سنية تجمعت داخل مقر البرلمان لإظهار الدعم لرئيسه.

وبحسب العرف السياسي في العراق، فإن منصب رئيس البرلمان من حصة القوى السنية، بينما يحصل الكرد على رئاسة الجمهورية، والشيعة على كرسي رئاسة الحكومة.

وقال المتحدث باسم الكتلة، فراس المسلماوي، في تصريح صحافي إن «رئاسة الكتلة، والتي تضم ٥ نواب، من بينهم النائب جبار الكناني، والنائب محمد الصيهود، والنائب كاظم الطوكي، والنائب مرتضى الساعدي، دخلوا في اجتماع مغلق مع هيئة رئاسة مجلس النواب للوقوف على ملابسات ما حدث داخل البرلمان من مشادات كلامية أثرت على انعقاد الجلسة».

وأضاف المسلماوي، أن «ما حدث يعد سابقة تتحمل مسؤوليتها هيئة رئاسة البرلمان مجتمعة؛ لأن هناك نظاماً داخلياً وقانوناً لمجلس النواب يحكم الرئاسة وأعضاء المؤسسة التشريعية، وهي أعلى سلطة تشريعية، ومن ثم نحن ككتلة مع الحلول وإيجاد الطرق السليمة لعقد الجلسات وتمرير القوانين المهمة».

وبدأ الخلاف خلال مكالمة هاتفية أجراها النائب الأول لرئيس البرلمان، محسن المندلاوي، مع المشهداني، قال فيها: «إنك أهنت العراق»، رداً على تصريحاته في حوار تلفزيوني.

ولم يكتفِ المندلاوي بالمكالمة الهاتفية، بل ذهب إلى مكتب المشهداني لإكمال المشادة، معترضاً على تصريحاته بشأن «هوية العراق»، وردّ المشهداني بالقول: «إن العراق أكبر من مؤسسة الجامعة العربية، فعمره ٧ آلاف عام، ولا يُعقل أن يأخذ هويته من مؤسسة عمرها عقود».

قائد «قوات 70»:

العقبات التي تواجه عملية تنظيم وتوحيد البيشمركة تتطلب حلولا جذرية

إستقبل اللواء الركن "عمر صالح حسن" قائد (قوات ٧٠)، وبحضور "مظفر سعيد" مدير عام العلاقات والتنسيق في قوات ٧٠، اليوم الثلاثاء، الموافق ١٥ تموز ٢٠٢٥، الرائد "بِنسون" قائد فريق لواء التحالف الدولي لدعم القوات الأمنية (SFAB) والوفد المرافق له.

وفي مستهل الإجتماع، قدم قائد قوات ٧٠ تهانيه إلى الرائد "بِنسون" بمناسبة تسنّمه مهامه الجديدة كقائد لفريق لواء التحالف الدولي لدعم القوات الأمنية (SFAB)، متمنياً له النجاح والتوفيق في أداء مهامه، كما أشاد بالدور الفاعل والمستمر الذي تؤديه فرق الـ (SFAB) في دعم ومساندة قوات البيشمركة.

وفي سياق الإجتماع، سلط اللواء الركن "عمر صالح حسن" الضوء وبشكل مفصل على تاريخ تأسيس قوات ٧٠، مبرزاً دورها الحيوي وتأثيرها المباشر في حفظ الأمن والإستقرار ضمن المنطقة، لا سيّما في إطار الحرب ضد الإرهاب، والتي قدّمت فيها هذه القوات تضحيات جسيمة تمثلت بآلاف الشهداء، كما تطرّق سيادته إلى النضال الوطني للشعب الكوردي من أجل التحرر، مستذكراً المآسي التي مرّ بها، من حملات الأنفال والقصف بالأسلحة الكيمياوية، وصولاً إلى محاولات الإبادة والتهجير، مؤكداً أن الهدف الراهن يتمثل في بناء قوة وطنية موحدة ورصينة، مدربة ومجهزة، تعمل تحت مظلة وزارة البيشمركة، تكون قادرة في المستقبل على حماية أمن وإستقرار المنطقة، وتشكل سداً منيعاً في

مواجهة تهديدات الإرهاب.

كما واصل قائد قوات ٧٠ حديثه بالإشارة إلى التحديات والعقبات التي تواجه حالياً عملية تنظيم وتوحيد قوات البيشمركة، مؤكداً أن هذه العقبات تتطلب حلولاً مناسبة وجذرية، مبيناً أن الهدف المشترك يتمثل في التعاون مع قوات التحالف لإيجاد طرق العلاج الملائمة، بما يسهم في تسريع وتثبيت وإنجاح هذه العملية، معرباً عن أمله في أن يمتلك الشعب الكوردي، في المستقبل القريب، قوة وطنية موحدة، خاضعة لقيادة عسكرية وطنية محترفة، بعيدة عن كافة أشكال التدخلات الحزبية أو الشخصية، ويكون هدفها الأسمى حماية كيان الإقليم وأرواح المواطنين وممتلكاتهم دون تمييز.

وفي جانب آخر من الإجتماع، تم التطرق وبشكل مفصّل إلى جميع النقاط والبنود الواردة في مذكرة التفاهم المبرمة بين وزارة البيشمركة ووزارة الدفاع الأمريكية، حيث شدد الجانبان على أهمية تنفيذ كافة البنود الواردة في المذكرة، وفقاً لما جاء بالإتفاق.

وفي محور آخر من الإجتماع تم مناقشة أعمال الفرق (٢ ، ٤ ، ٦) خلال الفترة الماضية، إضافةً إلى إستعراض الإحتياجات والمتطلبات العسكرية لهذه الفرق، كما تم التطرق إلى أبرز التحديات والمشاكل اليومية التي تواجههم في مجالات البنى التحتية والتمويل والتجهيزات العسكرية، إضافة إلى مشكلة الملاكات، ونوقشت كذلك الخطوات العملية لتشكيل فرقة عسكرية جديدة ضمن تشكيلات قوات بيشمركة كوردستان.

كما تم بحث موضوع "قيادة المنطقة" والصلاحيات المرتبطة بها، وفي هذا السياق، إتفق الجانبان على أهمية وجود قيادة مناطقية ضمن صفوف قوات البيشمركة، بإعتبار أن هذه الخطوة سيكون لها دور بارز في تعزيز وتطوير قوات بيشمركة كوردستان، كما ستُسهم في تسريع وتيرة العمل وتحسين أداء الوحدات العسكرية.

من جانبهم، قدم فريق لواء التحالف الدولي لدعم القوات الأمنية (SFAB) خطتهم الجديدة بشأن العمل والتنسيق مع الفرق العسكرية في المستقبل، وأوضحوا أنهم، وضمن إطار خطة قوات التحالف وخصوصاً القوات الأمريكية، سيواصلون تكثيف جهودهم لتعزيز وتطوير القدرات القتالية لقوات البيشمركة، كما أعربوا عن شكرهم وتقديرهم للواء الركن "عمر صالح حسن" قائد قوات ٧٠، على تنسيقه وتعاونه المستمر مع فريقهم.

اهمية الالتزام ببنود مذكرة التفاهم بين وزارة البيشمركة ووزارة الدفاع الأمريكية

السوداني: إقليم كردستان كيان دستوري تحترمه الدولة العراقية وخلافاتنا ليست سياسية

حوار رئيس مجلس الوزراء العراقي مع صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية

بغداد-غسان شربل: في الشهور الماضية، اجتاز العراق استحقاقين صعبين. لم ينزلق إلى نار الحرب الإسرائيلية – الإيرانية وتبعات الضربات الامريكية على المنشآت النووية الإيرانية. وكان قاوم قبل شهور إغراء التدخل لإنقاذ نظام بشار الأسد في سوريا.

بعد عبور الاستحقاقين، يتطلع العراق إلى استحقاق ثالث هو الانتخابات المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) التي ستقرر شكل البرلمان واسم رئيس الوزراء. حملنا هذه الأسئلة وغيرها إلى رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني:

الأزمة مع إقليم كردستان

❋ يقال إن بغداد تُتهم بمحاولة تجويع إقليم كردستان... ما هو ردك؟

– اتهام غير مسند بأي سبب أو سند قانوني أو دستوري. أبناء كردستان هم جزء من أبناء شعبنا. وهذه الحكومة بالتحديد كانت حريصة على الإيفاء بالتزاماتها الأخلاقية والدستورية، وأيضا الاتفاق السياسي الذي تضمن حل المشاكل العالقة وضعنا حلولا له. لكن نتحدث عن قانون الموازنة، ونتحدث عن قرار المحكمة الاتحادية، وهذه أسانيد قانونية ملزمة لا يمكن لرئيس الوزراء أن يتجاوزها.

ما حصل أنه منذ إقرار قانون الموازنة ومن ثم تعديل قانون الموازنة، لم تلتزم حكومة إقليم كردستان بتسليم كامل النفط المنتج في داخل الإقليم وفق ما نص عليه القانون وأيّدته المحكمة الاتحادية. وأيضا لم تلتزم حكومة إقليم كردستان بتسليم الإيرادات غير النفطية إلى الخزينة العامة، وبالتالي هذا خرق للقانون ولقرار المحكمة الاتحادية. لذلك وزارة المالية لا تستطيع تمويل أي موازنة من دون أن تلتزم حكومة الإقليم.

ونتيجة بحثنا عن حلول طيلة الفترة الماضية أدى ذلك إلى أننا نصرف أموالا خارج الحصة المقررة بموجب قانون الموازنة بحكم صدور قانون المحكمة الاتحادية، وتباين في التفسيرات بين الالتزام بصرف الرواتب وبين الالتزام بالحصة المقررة في قانون الموازنة نسبة إلى الإنفاق الفعلي للموازنة العامة.

هذه قضايا قانونية فنية واضحة، وليست قرارا سياسيا، بدليل أن الحديث الآن يدور حول كمية النفط التي يتم تسليمها.

كيان دستوري تحترمه الدولة العراقية

❋ هل يمكن القول إنه لا علاقة للأزمة برغبة أطراف سياسية ببغداد في ضرب فكرة الإقليم؟

– أبدا. الإقليم كيان دستوري تحترمه الدولة العراقية بكل مكوناتها وسلطاتها، ونحن حريصون على استقرار الإقليم، بدليل أننا من ساعد ودعم وساهم في إجراء انتخابات برلمان إقليم كردستان التي أُجريت قبل نحو ثمانية إلى تسعة أشهر. وللأسف حتى الآن لم تتمكن القوى السياسية في الإقليم من تشكيل حكومة. كانت الحكومة الاتحادية حريصة على دعم المفوضية وتخصيص موازنة. وأنا شخصيا بعد إجراء الانتخابات قمت بجولة لزيارة كل القوى السياسية الفائزة في الإقليم، وحثها على تشكيل حكومة جديدة للإقليم، وممارسة البرلمان سلطاته ومهامه ضمن نطاق الدستور.

كل القوى السياسية حريصة على استقرار الإقليم؛ لأنه جزء من استقرار العراق، ولا يوجد أي تدخل سياسي في هذه المسألة الأخيرة.

❋ هل هناك حلول قريبة لمسألة الرواتب؟

– في جلسة مجلس الوزراء يوم الثلاثاء الماضي تمت مناقشة الموضوع باستفاضة، وعُرضت الورقة التي قدمتها الوزارات الاتحادية والورقة التي قدمتها حكومة الإقليم، وشكّلنا لجنة برئاسة نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط، وعضوية خمسة وزراء، حتى يتمكنوا من إيجاد صيغة توافقية بين الورقتين بما ينسجم مع الدستور والقانون وقرار

المحكمة الاتحادية، ليقدموا توصياتهم إلى مجلس الوزراء بغية إقرارها بعد التأكد من وجود التزام رسمي من حكومة الإقليم بمضامين هذه الورقة.

العلاقة مع البرزاني

*** هل تراجعت علاقتك مع الرئيس مسعود بارزاني أم أن انطباعي خاطئ؟**

– أكيد خاطئ... الرئيس مسعود بارزاني شخصية وطنية محترمة ونكن له كل الاحترام والتقدير. بنينا علاقة طيبة طيلة الفترة الماضية، ونؤمن بالشراكة معه في إدارة الموقف السياسي. وكما ذكرت الاختلاف أو التباين في الموقف الأخير قانوني فني وليس سياسيا. وهو يعلم جيدا أننا حريصون كل الحرص على مصالح أبناء شعبنا، سواء كان في إقليم كردستان أو باقي المحافظات. لكن بالتأكيد ليست لدينا الصلاحية المطلقة لأن نتجاوز الدستور والقانون. نحن مؤتمنون على المال العام لكل العراقيين، وواجبنا أن نحقق العدالة والمساواة من دون أي تمييز أو استثناء.

اقرار قانون النفط كان ضمن المنهاج الوزاري

*** لماذا لم يقَر قانون النفط والغاز؟**

– كان من البرنامج الحكومي. بدأنا بتشكيل لجنة فنية بين وزارة النفط الاتحادية ووزارة الثروات الطبيعية في حكومة إقليم كردستان، ولجنة سياسية. عقدنا اجتماعين أو ثلاثة وتوقف الإقليم عن إرسال وفد، رغم مطالبتنا بأن ننضج مسوّدة هذا المشروع؛ لأن هذه الفترة نعتقد أنها مناسبة، وهي جزء أساسي وجذري لحل مشكلة النفط وعقوده وصلاحيات الإقليم والمحافظات.

أمام توازنات جديدة في المنطقة

*** هل لديك انطباع أننا أمام توازنات جديدة في المنطقة بعد ما حصل في غزة ولبنان وسوريا وإيران؟**

– بالتأكيد. بعد أحداث ٧ أكتوبر (تشرين الأول) وما تلاها من عدوان على لبنان، والتغييرات التي حصلت في سوريا، ومن ثم العدوان على إيران، تبرز هذه التكهنات حول مستقبل المنطقة في ظل هذه التطورات التي لا تزال مستمرة. لا يزال العدوان مستمرا على غزة وعلى لبنان، وما زال الحديث عن ترتيبات الوضع في غزة، وأيضا التوغل الإسرائيلي في سوريا. كذلك نحن نتحدث عن وقف إطلاق النار بين إسرائيل وإيران، وبالتالي لسنا أمام مسار سياسي ثابت لشكل المنطقة وتوازناتها وعلاقاتها.

هذه التطورات تدفع بهذا الطرح والتساؤل المهم الذي يستوجب رؤية واضحة: ماذا نريد لهذه المنطقة الحساسة على كل المستويات الاقتصادية والأمنية والسياسية، والتي شهدت لأول مرة حربا كادت تتوسع لتكون حربا شاملة في كل المنطقة لا تقتصر على اعتداءات بين إيران وإسرائيل؟

العراق جزء من الجغرافيا السياسية لهذه المنطقة. وفي الوقت الذي يضع مصلحة العراق والعراقيين كأولوية في هذه التطورات، هو أيضا جزء فاعل في المنطقة ولا يقف متفرجا، بل يسعى بعلاقاته ومصالحه مع دول المنطقة إلى

بلورة موقف يساهم في تعزيز الأمن والاستقرار، وخصوصا أننا ضد الحروب التي اكتوينا بنارها طيلة عقود ماضية.

حين انطلقت الغارات على إيران

❋ ماذا فعلت حين انطلقت الغارات الإسرائيلية على إيران؟

– الكل كان يتوقع أنه سيكون هناك تصعيد وحرب قادمة وضربات متبادلة. كانت قراءة كل دول المنطقة، والعراق جزء من المنطقة. بعد بدء العدوان الإسرائيلي على إيران، والذي شهد خرقا للأجواء العراقية، فإن هذا الحدث المهم يورط العراق في هذه الحرب وفي الاعتداء على دولة جارة، وهو ضد دستورنا وثوابتنا السياسية في عدم السماح لأي جهة أو دولة أن تستخدم الأجواء أو الأراضي العراقية كمنطلق للاعتداء على الآخرين.

كان أمامنا أن نثبت موقفنا الرافض على المستوى الدبلوماسي الدولي، فقدمنا شكوى لمجلس الأمن الدولي، وقمنا باتصالات لدعم هذا الموقف من الخرق، وأيضا استنكار العدوان على دولة جارة بداعي أنها حرب وقائية أو خطوة وقائية في حين أنه عدوان واضح على دولة ذات سيادة وعضو في الأمم المتحدة.

والجزء الأهم كان كيف نحافظ على الأمن الداخلي والموقف السياسي والموقف الوطني تجاه هذه الأزمة. وهذا ما نجحنا فيه ولله الحمد، ببلورة موقف وطني واحد رافض للعدوان ولانتهاك السيادة والأجواء العراقية، ويدعم مواقف الحكومة في الحفاظ على مصالح العراق والعراقيين، والنأي بالعراق عن الانزلاق في هذه الحرب. هذا كان موقفا مهما على المستوى الداخلي.

خرق الأجواء العراقية

❋ هل ساعدتكم الولايات المتحدة في هذا السياق؟

– الولايات المتحدة كانت حريصة على أن يكون العراق بعيدا عن هذا الصراع؛ لذلك كان لدينا تواصل مستمر، خصوصا في مسألة خرق الأجواء وضرورة أن يكون هناك دور للولايات المتحدة؛ لأنها جزء من التحالف الدولي مع العراق لمواجهة الإرهاب، وطيلة عشر سنوات كان يفترض أن يكون هناك دعم لمنظومة الدفاع الجوي لكي نحافظ على أجوائنا بعيدا عن خرق أي جهة.

❋ ماذا طلبت إيران من العراق خلال الحرب؟

– لم يكن هناك أي طلب، إنما كان العراق هو المبادر بتوضيح الموقف وخطورته ونقل الرسائل بين مختلف الأطراف لإيقاف هذه الحرب والعودة إلى المفاوضات. كان عندنا تواصل مستمر مع الرئاسة ومع كل القنوات في إيران. كانت عملية مستمرة. كان هناك مسار مفاوضات كانت من المؤمل أن تكون يوم الأحد، فحصل العدوان صباح الجمعة.

كان توجه العراق الدفع للعودة إلى المفاوضات وإيقاف الحرب. كانت وجهة النظر الإيرانية أنه كيف نذهب إلى التفاوض والعدوان مستمر. كان حديثنا واتصالاتنا مع دول المنطقة والولايات المتحدة حول هذه الجزئية؛ أن هناك استعدادا للجلوس على طاولة التفاوض بشرط إيقاف العدوان. هذا كان الموقف الإيجابي لإيران في تلك الساعات في بداية العدوان.

احتواء «انفعالات» الفصائل

*** هل كانت عملية إدارة العلاقات مع الفصائل العراقية المتحالفة مع إيران صعبة في الداخل؟**

– بالتأكيد، كانت تحتاج إلى جهد. تفضلت بإشارة مهمة أنه طيلة العامين الماضيين مرت المنطقة بأحداث ساخنة للمرة الأولى في تاريخها. والعراق مستقر ولله الحمد، بعدما كانت – قبل وقت قريب في عهد الحكومة السابقة – المنطقة مستقرة والعراق ملتهبا في أحداث داخلية واعتداءات.

نحن أمام واقع ومسار ومنهج عمل ساهم في احتواء كل الانفعالات وبرمجتها باتجاه مواقف سياسية متزنة بعيدا عن الانفعالات. لم نسمح لهذه الانفعالات أن تتطور إلى أفعال تؤثر على الدولة وأمنها واستقرارها. هذا كان عبر جهد سياسي وأمني أيضا للحفاظ على هذا الموقف.

*** هل لديك شعور بأنك طبقت شعار «العراق أولا»؟**

– بكل ثقة نعم. لم يكن شعارا رفعناه في البداية، وإنما كان منهجا وعقيدة نؤمن بها أن العراق أولا، وكرامة العراق والعراقيين هي أولويتنا في سياستنا الداخلية والخارجية.

*** هل لديكم خشية من جولة جديدة بين إسرائيل وإيران؟**

– نعم؛ لأن الكل يعلم أن نتنياهو لم يلتزم بأي هدنة لا في غزة ولا في لبنان. ومن الطبيعي أنه ممكن أن يقدم على المزيد من العدوان على إيران. سياسته ومنهجيته واستراتيجيته إبقاء المنطقة في حالة من الحرب حتى يحافظ على وضعه السياسي.

*** هل خشيتم من أن يرتبك النظام في إيران وتطول الحرب، واتخذتم إجراءات للتعايش مع نزاع طويل أو مع اضطراب إيراني؟**

– إيران دولة مهمة في المنطقة. ومن يسعى من خلال حرب الـ١٢ يوما إلى إسقاط النظام، فبالتأكيد ارتدادات هذا الأمر ستشمل كل المنطقة. ومن الطبيعي أن يكون هناك قلق على استقرار المنطقة واستقرار أي دولة مجاورة. لا يمكن أن ترى حريقا في دولة مجاورة وتتفرج عليه، ولا تتوقع أن تصل إليك النار. هذه منهجيتنا مع الكل، سواء كان مع إيران أو مع باقي دول الجوار.

ما نؤمن به في هذه المرحلة هو أن ندفع باتجاه الاستقرار والأمن والسلام والتفاهم، فكان مصدر قلقنا أن هذه التداعيات تؤثر على استقرار المنطقة. لكن على المستوى الداخلي كنا على ثقة بقدراتنا بفهم ووعي القوى السياسية والشعب العراقي لأهمية أن نحافظ على الأمن الداخلي وعلى النظام السياسي مستقرا وسط هذه الأحداث والتطورات.

استنتاج الجيش العراقي

*** ماذا استنتج الجيش العراقي من هذه الحرب؟**

– هذا الآن محل بحث ودراسة. لا أعتقد فقط من الجيش العراقي، وإنما كل جيوش المنطقة. نحن أمام لون جديد من هذه الحروب تستخدم فيه التكنولوجيا الحديثة، وبالتالي علينا أن نكون بمستوى هذا التطور وهذه التقنيات حتى نتمكن من الحفاظ على أمن واستقرار بلدنا.

*** من دمّر الرادارات العراقية بعد انتهاء الحرب الإيرانية – الإسرائيلية؟ وهل هناك تحقيق ونتائج؟**

– تحقيق من قبل لجنة فنية مختصة، وأتابع هذا التحقيق باستمرار. هذا اعتداء واضح استُخدمت فيه طائرات

مسيّرة. وتعرف أنه ليس من السهولة كشف هذه الطائرات. اليوم هي تقنية تستخدم في الاعتداءات وفي إثارة الوضع الأمني. لكن بالتأكيد لن يمر هذا الأمر مرور الكرام.

استُهدفت قواعد في الناصرية وأصيبت بأضرار طفيفة. لكن حصل ضرر في منظومة الرادار في التاجي، وباقي المواقع تصدت الدفاعات الجوية وأسقطت هذه الطائرات. سنصل إلى النتيجة، وسيحاسب المنفذ أيا من كان.

*** هل انطلقت المسيّرات من داخل الأراضي العراقية؟**

– لا يزال التحقيق جاريا، حتى أننا استعنّا بالتحالف الدولي؛ لأن هذه قضايا فنية دقيقة جدا لتحديد منطقة الانطلاق والمسافة التي انطلقت منها. هذه كلها تفاصيل حتى تصل إلى تحديد المتورط في هذا الاعتداء.

فرص الاتفاق الامريكي - الإيراني

*** الرئيس ترمب يحب نظرية «الصفقة»، فهل لنا أن نتخيل صفقة امريكية – إيرانية في المرحلة المقبلة؟**

– متوقع. الرئيس الامريكي صاحب مبادرة في احتواء الحرب الأخيرة. والعراق أيّد هذا التوجه، وكانت هذه المبادرة سببا في تحقيق هذه الهدنة وإيقاف هذه الحرب المدمرة. ونأمل أن يستمر هذا الدور، خصوصا من خلال المفاوضات الثنائية حول الملف النووي، لينتج هذه الصفقة أو الاتفاق الذي يؤسس لاستقرار منطقة حيوية مثل منطقة الشرق الأوسط.

*** هل استنتجت من كلامك مع المسؤولين الإيرانيين أن هناك رغبة إيرانية حقيقية في التوصل إلى اتفاق مع امريكا؟**

– نعم، انطباعنا من خلال سلسلة الاتصالات واللقاءات أن هناك رغبة جادة من الدولة في إيران للوصول إلى اتفاق يضمن مصالحها، وأيضا مخاوف المجتمع الدولي؛ لأنه لا يوجد قرار في إيران على المستوى الديني والرسمي بامتلاك السلاح النووي الذي هو هاجس دول العالم. إذن الطريق سهل للوصول إلى تفاهم ينهي هذا الملف الذي كان أساس هذا التوتر والتصعيد في المنطقة.

العلاقات مع سوريا الجديدة

*** لماذا لا تبدو العلاقات طبيعية تماما حتى الآن مع سوريا؟**

– بالعكس، أنا أجدها طبيعية وفي مسارها الصحيح. منذ اليوم الأول كان موقف العراق واضحا في احترام خيارات الشعب السوري وما حصل من تغيير. يمكن بعد فترة وجيزة التواصل الرسمي، وأرسلنا وفدا وبدأت الاتصالات والزيارات المتبادلة ولقاء الدوحة، ولا يزال التواصل حتى اليوم مستمرا تجاه مختلف الأحداث، وبيّنّا مخاوفنا.

*** مخاوفكم من ماذا؟**

– مخاوفنا هي عبارة عن نصائح؛ لأن تجربة سوريا شبيهة بتجربة العراق بعد ٢٠٠٣. هذا التنوع الموجود في سوريا هو نفس التنوع الموجود في العراق... فأولا أن تكون هناك عملية سياسية شاملة تستوعب الجميع وتضمن حقوقهم والحفاظ على متبنياتهم ومعتقداتهم. كذلك أن يكون هناك موقف واضح ضد التطرف والإرهاب والعنف، وأن يكون هناك موقف واضح أيضا من «داعش» الذي يمثل خطرا، ليس فقط على سوريا، وإنما على كل دول المنطقة. كذلك أن نرى سوريا موحدة، وألا يُسمح بأي تدخل أجنبي أو وجود على الأرض السورية؛ لأن سوريا قوية موحدة هي قوة للعراق

ولدول المنطقة. هذه كلها تصب في صالح الشعب السوري.

أيضا استعدادنا للتعاون الاقتصادي. ما بين العراق وسوريا جغرافيا وتاريخ ممكن أن نؤسس عليهما لمزيد من التعاون وتطوير العلاقة الثنائية. بدأنا بدراسة إحياء أنبوب النفط العراقي - السوري لنصل إلى البحر الأبيض المتوسط في بانياس.

أبدينا استعدادنا للمساهمة في إعمار سوريا أيضا من خلال مؤتمر. اليوم العراق يترأس القمة العربية والقمة العربية التنموية، وبالتالي فهو معنيّ بكل قضايا الأمة العربية، وفي مقدمتها سوريا. طرحنا مبادرة أُقرّت في «إعلان بغداد» لإقامة مؤتمر حوار وطني لكل المكونات في سوريا.

بالتالي العلاقة تسير في هذا الاتجاه، فضلا عن التنسيق الأمني المتواصل، ولجنة التنسيق كان لها يوم الأربعاء الماضي اجتماع بين القيادات الأمنية العراقية والسورية لتأمين الحدود.

*** هل أنتم مرتاحون للتعاون السوري في التنسيق الأمني؟**

- نعم. في هذا المستوى هناك ارتياح لدى الجانبين إزاء مستوى تبادل المعلومات والتنسيق الأمني بما يكفي لأمن العراق وسوريا، خصوصا مع وجود نشاط ملحوظ لـ«داعش»، الذي نشط مؤخرا واستولى على عدد كبير من أسلحة الجيش السوري، وهو يسعى إلى القيام بنشاطات كان آخرها العملية الإرهابية في إحدى كنائس دمشق؛ لذلك لدينا مصلحة مشتركة للمزيد من التنسيق الأمني.

*** هل أثرتم مع الجانب السوري أيضا موضوع المقاتلين الأجانب الذين شاركوا في إسقاط نظام بشار الأسد؟**

- كانت من ضمن الملاحظات مسألة تجنيس الأجانب، وأعتقد هذه قضية تحتاج إلى مراجعة، وفيها تحفظ من الداخل السوري قبل أن يكون من الخارج. هذه الجوانب أوضحناها بكل صراحة وشفافية حرصا على استقرار سوريا؛ لأننا مررنا بتجارب بعد ٢٠٠٣ كنا على درجة من الحرص على أن تتجنب الإدارة الجديدة الأخطاء التي وقعنا فيها.

*** هل كنت تفضّل لو أن سوريا لا تزال تحت سلطة بشار الأسد؟**

- هذا ليس رأيي أنا، وإنما رأي الشعب السوري. هو من يقرر ما هو النظام المناسب للدولة السورية.

*** هل يمكن أن نرى الرئيس أحمد الشرع قريبا في بغداد، أو نراكم في دمشق؟**

- هذه تخضع للظروف.

خطأ الأسد

*** متى عرفت أن نظام بشار الأسد انهار؟**

- سوريا تعرضت إلى سنوات من المعاناة والاضطراب وعدم الاستقرار. بعد أحداث السابع من أكتوبر وما تلاها من عدوان على لبنان، قراءتنا كانت أن المنطقة ستشهد حالة من الفوضى والارتباك والخلل الأمني. الخاصرة الرخوة كانت سوريا بحكم أن مساحات لم تكن تحت سلطة النظام في حينه، فكان تحركنا ضمن تواصلنا الإقليمي أنه كيف نحافظ على استقرار سوريا منعا لانهيار الوضع الأمني واستغلاله من قبل عصابات «داعش» الإرهابية، وهذا الخطر الحقيقي.

هذا كان أحد هواجس دول المنطقة، وخصوصا العراق وتركيا. لذلك بدأنا بمبادرة للتقريب بين تركيا وسوريا من أجل حلحلة بعض الملفات التي تساهم وتدعم الاستقرار. هذا كان في وقت مبكر، واستمرت هذه المحاولات، وكانت هناك رغبة جادة وواضحة من تركيا، وأيضا قبول حذر من سوريا. محاولات عدة لكن للأسف لم تثمر عن خطوة إيجابية.

*** هل أخطأ الأسد بعدم اللقاء مع إردوغان؟**

– بتقديري نعم. وهذه ليست محاولة فقط من العراق. حسب ما سمعت من قادة دول المنطقة الأشقاء فإنهم كلهم حاولوا في هذا الاتجاه لتحقيق لقاء ونوع من التهدئة على مستوى المناطق الحدودية التي كانت مضطربة. كان هذا بتقديرنا خطأ. كان يُفترض أن يساهم (اللقاء) في التهدئة وخلق أجواء مصالحة مع كل الجهات الموجودة في الداخل السوري بدلا من حالة الاضطراب والمواجهة التي لم تخدم أي طرف.

**** هل تبين أن المفاتيح لحل الأزمات في المنطقة هي بيد الولايات المتحدة التي كان يقال إنها ترغب في الابتعاد عن الشرق الأوسط للتفرغ للخطر الصيني؟**

– تبقى الولايات المتحدة دولة مهمة في علاقاتها مع دول المنطقة، لكن بالتأكيد الدور الأكبر هو لدول المنطقة التي تحدد مصالحها ومسار العلاقات فيما بينها. لا يمكن أن تكون هناك وصفة جاهزة لدول المنطقة لكي تحقق الاستقرار والسلام المستدام. أهل المنطقة أولى بأن يكون بينهم حوار قائم على المصالح المتبادلة والاحترام المتبادل، وأن يكون الحوار والتفاهم هو الأسلوب بدلا من السعي للدخول في حرب أو إقصاء يهدد الآخر. لا يمكن أن تكون لغة الحرب هي الكفيلة بتحقيق هذا الاستقرار.

علاقات العراق بدول الإقليم

*** أريد أن أسأل عن علاقات العراق بدول الإقليم، كيف تصفون علاقتكم بتركيا؟**

– علاقة قائمة على فهم ووعي بأهميتها، على المستوى الجغرافي والتاريخي والمصالح المشتركة والفرص أمامنا كبلدين جارين مسلمين في منطقة مهمة. بدأنا بالتأسيس لانطلاقة حقيقية لهذه العلاقة من خلال ملفات عدة؛ أمنية، واقتصادية، وأيضا ملفات ذات اهتمام مشترك، خصوصا ما يتعلق بالمياه.

في هذه الحكومة أستطيع أن أقول إننا أسسنا لشراكة استراتيجية مهمة مع تركيا، خصوصا بعدما أطلقنا مشروع «طريق التنمية» الذي يمثل واحدا من أهم الممرات الاقتصادية في المنطقة، وسيعود بالنفع والفائدة على البلدين، ويؤسس لمحور اقتصادي مهم في المنطقة.

حتى على مستوى التعاطي مع مختلف القضايا، كانت المواقف متطابقة في أغلب الأحيان تجاه هذه التطورات. على مستوى المياه، ذهبنا إلى حل استراتيجي للمرة الأولى في تاريخ الدولة العراقية، وهو اتفاقية الإطار الثنائي للتعاون بشأن إدارة ملف المياه، وعُقد ذلك في بغداد أثناء زيارة الرئيس إردوغان. هذه كلها مؤشرات إيجابية لعلاقة طيبة بين البلدين.

الشراكة مع إيران «لا تعني التدخل»

*** تحدثتم عن علاقة قوية مع تركيا، هل يمكن أن تصف في سطرين العلاقة مع إيران؟**

– علاقتنا مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية علاقة شراكة استراتيجية قائمة على مشتركات دينية وثقافية واجتماعية ومصالح متبادلة، وكذلك لإيران وقفة مع العراق والعراقيين في مختلف المحطات، سواء في مرحلة النظام الديكتاتوري أو في مرحلة مواجهة الإرهاب والعملية السياسية. لكن بالتأكيد نحن حريصون على أن تكون

هذه العلاقة ضمن إطارها السليم الذي يخدم المصالح المشتركة ويمنع التدخل بالشؤون الداخلية. العراق له استقلاليته وقراره الوطني الذي ينطلق من مصلحة شعبه وأولوياته.

*** يعني لا إدارة إيرانية للشأن العراقي؟**

- بالتأكيد لا.

*** ولا لأي جزء منه؟**

- ولا لأي جزء. حتى هذا اللفظ غير مقبول وغير موجود بالقاموس.* لكن من حقي أن أسأل...- طبعا. حقك. اليوم العلاقة الإيجابية لا تعني التدخل. العراقيون على درجة كبيرة من الحساسية في مسألة استقلاليتهم وحبهم لبلدهم واستقلالية قرارهم الوطني. العراق لم ولن يكون تابعا لأحد. هذا هو تاريخ العراق.

«لن نقبل بغير حصر السلاح»

*** هل تساعدكم إيران في موضوع «حصرية السلاح»؟**

- هذا الموضوع موضوع عراقي بحت، وهو جزء من برنامجنا كحكومة، وصوَّت عليه مجلس النواب ووضعنا له خطة. السلاح الذي نتحدث عنه... نحن خضنا حربا مع الإرهاب طيلة عقدين من الزمن. كانت حربا بكل ما تعني هذه الكلمة. والحرب مع الإرهاب والعصابات الإرهابية من «القاعدة» و«داعش» ليست حربا مع جيش نظامي، وإنما كانت تستهدف المواطنين في كل بلد وقرية ومدينة، فهذه الظروف غير المستقرة أدت إلى وجود سلاح ليحمي المواطن في هذه المنطقة أو تلك وصولا إلى مرحلة مواجهة «داعش».

بعد الانتصار لا بد من إعادة ترتيب أوراق الملف الأمني والإصلاح المؤسساتي الذي تبنيناه من خلال لجنة برئاستنا، ووضعنا حلولا لكل هذه النقاط الحساسة التي تتعلق بوجود سلاح خارج نطاق مؤسسات الدولة. وهناك خطة واضحة والكل يعلم بها، وهي تنفذ وفق مرسوم.

الشيء الذي نؤكد عليه أننا لن نقبل بوجود أي سلاح خارج نطاق مؤسسات الدولة. هذا واحد من الأركان المهمة والأساسية لبناء الدولة العراقية، وهو رأي ومبدأ مدعوم من كل القوى الدينية. والمرجعية كلامها واضح، ليس فقط البيان الأخير، وإنما كانت طيلة السنوات سابقا تؤكد هذا المبدأ. هذا الهدف مدعوم من القيادات الدينية ومن القيادات السياسية، وأيضا مدعوم من أبناء شعبنا. هذا ليس شعارا، وإنما هدف وضعنا له خطة، وتنفذ وفق ما هو مرسوم لها من قبل الحكومة.

*** هل يمكن القول إن حصر السلاح شرط لا بد منه لضمان الاستقرار وجذب الاستثمار؟**

- الاستثمار موجود الآن في أفضل حالاته. لأول مرة في خلال عامين تجاوزت الاستثمارات ١٠٠ مليار دولار. كنت تحدثت قبل شهر عن ٨٨ مليار دولار. قبل أيام تم تحديث الرقم من قبل رئيس هيئة الاستثمار الوطنية، وأبلغني أننا تجاوزنا ١٠٠ مليار دولار خلال عامين، استثمارات عربية وأجنبية موجودة الآن تعمل في العراق. إذن عملية جذب الاستثمارات تمضي في أفق البيئة الموجودة الآمنة المستقرة، بحيث يدخل هذا الرقم الكبير للعراق في ظروف المنطقة غير المستقرة. العراق مستقر متماسك، وأيضا يطرح فرصا استثمارية ويستقبل الشركات العربية والأجنبية.

«تسلمنا مطلوبين بالفساد واستعدنا أموالا»

❋ الحديث عن الاستثمار يثير رغبتي في السؤال عن الفساد، فهل تستطيع أن تجزم بأن الفساد اليوم أقل، أو أقل بكثير منذ توليك الحكومة؟

– بكل ثقة نعم. نحن كحكومة أوقفنا الانهيار الذي حصل في استباحة المال العام. تتذكر «سرقة القرن»، أكثر من ٣ تريليونات و٧٠٠ مليار دينار، حصل ذلك في زمن الحكومة السابقة. هذه الكتلة النقدية سُرقت أمام مرأى ومسمع من الدولة العراقية بأجهزتها الأمنية، وبغطاء رسمي للأسف حصلت هذه السرقة.

❋ لكن ألم تكشفها الحكومة السابقة؟

– طيلة ٨ أشهر كانت تُسرق الأموال أمام مرأى ومسمع الأجهزة الأمنية. لكن عندما يختلف السارقون فيما بينهم في توزيع الحصص، يثير أحدهم هذه الأزمة، وعندها لا تتم السيطرة على الأمور. هذا ما حصل في التحقيق الذي أثاره وزير المالية بالوكالة في حينه، وهو الآن أيضا تحقيق مستمر وفيه شخصيات رسمية من قبل الحكومة السابقة مع موظفين آخرين وتجار مطلوبين.

أقول هذا واحد من الأمثلة الصارخة للفساد الذي حصل. اليوم أوقفنا هذا الانهيار. أوقفنا استباحة المال العام بهذه الطريقة، لكن بالتأكيد لا يزال أمامنا الطريق طويلا حتى نقضي على الفساد بشكل نهائي.

ما حققناه كحكومة أولا إصلاح المؤسسات الرقابية المعنية بمكافحة الفساد؛ لأننا وجدنا جزءا مهما من هذه المؤسسات يحتاج لإصلاح، فكانت هذه الخطوة الأولى. بالتغييرات التي أجريناها والمحاسبة التي أُجريت بحق مسؤولين في هيئة النزاهة وفي ديوان الرقابة تم إصلاح هذه المؤسسات.

وبدأنا بطرح مفهوم جديد، وهو استعادة المطلوبين والمتورطين بقضايا الفساد، ومن ضمنهم (متهمو) «سرقة القرن» وغيرها، والذين يحمل أغلبهم جنسية ثانية توفر لهم الغطاء. فكانت علاقاتنا مع كل دول العالم تعتمد على تعاونها معنا في تسليم المطلوبين، وهذا كان معيارا أساسيا.

❋ هل تسلمتم مطلوبين؟

– نعم. نسبة كبيرة. ونسبة كبيرة من المطلوبين بدأوا هم يراجعون؛ لأنهم عرفوا أن هناك ملاحقة، وأعادوا الأموال. تقريبا أكثر من ٥٠٠ مليون دولار تمت استعادتها. وأيضا بدأنا بإجراءات قانونية. العراق عضو في الاتفاقية الأممية لمكافحة الفساد، وهذا يرتب واجبا ومسؤولية على كل دول العالم أن تتعاون معنا في استرداد المطلوبين والأموال.

هذه القضايا مهمة لمكافحة الفساد، علما أن الفساد تحدٍّ لكل دول العالم. هو مؤشر لدى الأمم المتحدة كواحد من التحديات التي تواجه دول العالم، وليس فقط العراق. لكن ما أستطيع قوله إننا بدأنا بإجراءات حقيقية، ومستمرون حتى نقضي على هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد كل مشاريعنا وبرامجنا في التنمية والاستثمار والإعمار.

❋ هل تضغط الفصائل المسلحة على القضاء؟ هل يخاف القاضي؟

– لا بالتأكيد. القضاء يحظى باستقلالية أولا، وباحترام ثانيا، وبدعم من مؤسسات الدولة في عدم خضوعه، أو السماح لأي طرف أو جهة بأن تهدد القضاء. وهو أثبت في أكثر من محطة استقلاليته وشجاعته في اتخاذ القرارات المهمة التي تضمن سير العدالة وتنفيذ القانون.

العلاقات مع السعودية «في أفضل حالاتها»

*** كيف تصفون العلاقات مع المملكة العربية السعودية؟**

– أستطيع القول إنها في أفضل حالاتها من حيث تطابق الرؤى تجاه مختلف القضايا التي عصفت بالمنطقة، وكان طيلة هذه الفترة هناك تنسيق عالي المستوى ومستمر بشأن مختلف التطورات.

على المستوى الثنائي والتعاون، اليوم هناك مشاريع ربط كهربائي مع شركات سعودية وشركات امريكية. وهناك مشاريع قريبة تتعلق بفتح منافذ إضافية لتسهيل مرور المعتمرين والحجاج من وسط آسيا مرورا بإيران والعراق، ومن ثم إلى المملكة العربية السعودية. وأيضا هناك تعاون واضح على مستوى المؤسسات والصناديق بين البلدين لتسهيل دخول الاستثمارات السعودية وتمكينها من استثمار الفرص المتوفرة في مختلف المجالات في داخل العراق.

*** يعني هل هناك تشاور مع القيادة؟**

– تواصل وتشاور وتنسيق تجاه مختلف القضايا. كانت لدينا زيارات، فضلا عن التواصل المستمر.

*** كيف تصفون العلاقات مع لبنان حاليا؟**

– علاقة متميزة وتواصل مستمر وحرص على استقرار لبنان، خصوصا في هذه التداعيات. طبعا موقفنا دعم سيادة لبنان ودعم مؤسسات الدولة وهي تواجه العدوان المستمر والخرق المتكرر من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

كانت هناك زيارة للرئيس اللبناني إلى بغداد، وتم التطرق فيها إلى مختلف الملفات السياسية والاقتصادية أيضا، خصوصا ما يتعلق بإحياء الأنبوب العراقي – السوري – اللبناني، وتشغيل المصفاة العراقية في طرابلس. كذلك أكدنا دعمنا للبنان وإعادة إعماره.

*** هناك قواسم مشتركة مثل مطالبة الحكومتين بـ«حصرية السلاح».**

– نعم. هذا بالتأكيد واحد من أهم الملفات. في لبنان مسألة السلاح لدولة مواجهة مع الكيان الإسرائيلي تخضع بالتأكيد لحسابات يقدرها الشعب اللبناني والقوى الفاعلة فيه.

محاولة إقناع الصدر بخوض الانتخابات

*** هل ستخوضون شخصيا الانتخابات المقررة في نوفمبر؟**

– نعم بالتأكيد. لدينا مشروع وطني وتحالف انتخابي وسياسي واسع، وسنخوض الانتخابات في أغلب المحافظات بمشاركة وطنية وليست مشاركة طائفية.

*** من هم حلفاؤك؟**

– «تحالف العقد الوطني»، و«بلاد سومر»، وكذلك «حزب الجيل» أيضا، و«تحالف حلول»، و«تحالف الوطنية» بزعامة إياد علاوي، مع شخصيات مستقلة وطنية من عموم المحافظات. تحالف واسع يضم كل الطيف العراقي، وهو مشروع لاستمرار هذا المنهج الذي أفرز ثقة لدى الشعب في الدولة ومؤسساتها باستعادة جزء من الثقة.

*** هل حاولتم إقناع «التيار الصدري» بالدخول في العملية الانتخابية؟**

– نعم، حاولنا. وأرسلنا بالفعل رسائل إلى قيادة «التيار الصدري» عبّرنا فيها عن قناعتنا العميقة بأهمية مشاركة التيار في الانتخابات البرلمانية المقبلة. فهو تيار شعبي كبير وفاعل سياسي أساسي في المشهد الوطني، ومن المهم أن يكون شريكا في صياغة المرحلة المقبلة ومواجهة التحديات والخوض في استحقاقات المرحلة المقبلة.

كنا نأمل أن تسهم مشاركتهم في تعزيز التوازن والاستقرار السياسي، لكن يبدو أن لقيادة التيار رأيا آخر في هذه المرحلة، وهو أمر نحترمه، مع إبقاء أبواب الحوار والتفاهم مفتوحة دائما.

*** هل تتوقع الفوز بكتلة نيابية كبيرة؟ كم هي تقديراتكم؟**

– بعيدا عن الأرقام والتقديرات، بالتأكيد هناك انطباع إيجابي عن حظوظ هذا التحالف في الانتخابات النيابية المقبلة. نحن نراهن على وعي المواطن ودقة خياراته في اختيار المسار الذي يؤمّن استمرار هذا المنهج في إدارة الدولة بالشكل الذي يضمن مصالح العراق والعراقيين.

*** هل السلطة مغرية؟ هل يتعلق صاحب السلطة بالسلطة؟**

– نعم. هذه آفة الحكم والسلطة. وتحتاج كما ومقدارا من الإيمان والمبدئية حتى لا ينساق من يجلس على الكرسي لمغريات السلطة، وهذه من نعم الله سبحانه وتعالى علينا أن لدينا من الحصانة الكافية ألا ننساق إلى مغريات هذه السلطة الزائلة، ونحن ننظر لها بأنها شرف أن نكلف لخدمة شعبنا، وبالتالي ننظر إليها كمسؤولية بأن نستمر في تقديم الخدمة لشعب يستحق منا كل الجهد والعطاء بحكم ما قدم من تضحيات طيلة المرحلة الماضية.

*** نجلس الآن في مكان كان يجلس فيه صدام حسين... هل تشعر أحيانا أو تتمنى لو كانت لديك صلاحياته المطلقة؟**

– بالتأكيد لا. النظام السياسي بعد ٢٠٠٣ قائم على فلسفة حكم الشعب بنفسه من خلال النظام النيابي الذي نؤمن به. أحيانا تواجهك بعض المعرقلات الإدارية التنفيذية في توزيع الصلاحيات، لكن بشكل عام هذا مسار سياسي قائم على الشراكة، وقائم على التداول السلمي للسلطة، وأثبت العراق نجاحه وتمسك بهذا المنهج.

نتحدث عن انتخابات نيابية للدورة السادسة طيلة عقدين، رغم هذه الظروف والتداعيات الداخلية والخارجية. ونحن ندعم هذا التوجه. مستمرون في هذا المبدأ وهذا المسار الديمقراطي. حكم الفرد والديكتاتورية لا ينتج عدالة، ولا ينتج أمنا، ولا ينتج استقرارا، ولا ينتج تنمية، وشاهدنا كل النماذج الديكتاتورية أين وصلت.

الطرب العراقي والجواهري والوردي

*** متى يبدأ نهارك؟**

– في السابعة صباحا، ونستمر إلى ساعة متأخرة في برنامج معد مسبقا. يعني هناك عمل منظم يتوزع بين متابعة الملفات التي تأخذ الجانب الأكبر، إضافة إلى الجوانب التقليدية والاجتماعات واللقاءات.

*** لو أتيح لك أن تستمع إلى أغنية، إلى من تستمع؟**

– بشكل عام أميل إلى الطرب العراقي الأصيل، وكذلك الطرب العربي الكلاسيكي.

*** لو أتيح لك أن تقرأ ديوان شعر، أي ديوان تقرأ؟**

– الجواهري. أحرص على هذا الجانب، وأيضا قراءة لمحات اجتماعية للدكتور علي الوردي في أجزائه، يعطيك قراءة لتاريخ العراق الحديث. عندنا مكتبة غنية، لكن بصراحة في فترة الوجود بالحكومة أخذت من عندنا...

*** هل يخطر ببالك أحيانا أن تذهب وتتسوق، وأن تختار بنفسك رابطة عنقك؟**

– والله هذه أمنية. أنا كنت موجودا داخل المجتمع في كل سنوات حياتي.

*** هل عندك هواية معينة تمارسها؟**

– في الوقت الحاضر كل وقتي للعمل. لكن كانت سابقا هوايتي رياضة كرة القدم.

د.عادل عبدالمهدي:

الفيدرالية تمنع التقسيم.. والمركزية تؤسس له

*افتتاحيات من ارشيف الكاتب (٢٠١١)

دستوريا وواقعيا العراق دولة اتحادية.. وعند كتابة الدستور(٢٠٠٥)، اصر "الائتلاف العراقي الموحد" على تضمينه مواد الاجراءات التنفيذية لتشكيل الاقاليم، انسجاما مع "المبادىء والسياسات" الخاصة به، والموقع عليها من اطرافه "السبعة" لتشكيل اقليم

> يخطىء من يعتقد ان المركزية هي التي حفظت وحدة العراق تاريخيا

الوسط والجنوب. وهو ما دفع اطرافا اجنبية لممارسة الضغوطات والممانعات.. التي اسفرت عن حل وسط عناصره قبول "الائتلاف" بصياغة المادة (١١٩) لتشكيل الاقاليم، وتأجيل الاجراءات الى قانون يصدر لاحقا.. بضمانات مكتوبة من الطالباني والبرزاني بتأييده في البرلمان.. وتعهد الاطراف الاجنبية –كتابة– بعدم الضغط.

وفي ٢٠٠٨ وافق البرلمان على "قانون الاجراءات التنفيذية بتكوين الاقاليم" رقم (١٣).

يخطىء من يعتقد ان المركزية هي التي حفظت وحدة العراق تاريخيا.. الذي لم يحكم بهذا النمط الا استثناءا، خصوصا في فترة الحكم الوطني.. وكلما فرضت الفردية والمركزية نفسها كلما عانت وحدة البلد واشتد التعسف بمكوناته وسكانه.. بخلافه حافظنا لقرون طويلة على تعايش ووحدة بلاد الرافدين عبر النظم الادارية غير المركزية كالامارات والولايات وغيرها.

فاللامركزية والفيدرالية قاعدة.. والمركزية استثناء.

لدينا نقاشات طويلة في التوقيتات وخارطة الاقاليم. ففي (كانون الاول ٢٠٠٨/ كانون الثاني ٢٠٠٩) مارست البصرة حقها الدستوري بتكوين اقليم.. وفشلت المحاولة ديمقراطيا رغم النقاشات المتباينة.

وهناك اليوم مطالبات اخرى. وهذا امر جيد يجري في اطار وحدة العراق والاجراءات الدستورية. وان تفكير زعامات مهمة من الانبار ونينوى وغيرهما بالحلول اللامركزية والفيدرالية هو تطور مهم لتنظيم الادارة عندنا. وما حصل لجنوب السودان واليمن والبوليساريو يجب ان يدفعنا نحو الاتجاهات التي نظمها الدستور، لئلا تفرض علينا الفوضى والاستبداد والحلول الانفصالية.

يجب ان نستمع بجد لكلام السنة العرب عن الحيف والتهميش.. ولو استمعنا بجد لكلام الشيعة والكرد والتركمان والمسيحيين وغيرهم عندما قالوا الشيء نفسه، لما مررنا بما نمر به اليوم.. ولاشك ان تجربة كردستان الناجحة هي دليل على ان العراق لا يحكم بنظام احادي مركزي.. وعلى نجاح ادارة المناطق لنفسها فيما يتعلق بشؤونها غير السيادية.

بالمقابل فان تجارب المحافظات والمركز الفاشلة، هي ايضا دليل اضافي على ان المسألة هي ليست مجرد قضايا قومية او مذهبية.. بل هي ايضا اختيار النظام الاداري الناجح المناسب لطبيعة البلاد.. بعد ان برهنت تلك التجارب، ان سيطرة المركز ستكون على حساب المناطق.. وان ضعف الاخيرة سيقود للانقسام اولا.. ولاضعاف المركز وانهياره لاحقا.

سيأتي يوم نتسابق فيه لتشكيل الاقاليم

رغم معارضات ما زالت مؤثرة لكن دعوات تشكيل اقليم جديد تزداد زخما وحجما.. وهذا تطور كبير ومهم.

> كلما فرضت الفردية والمركزية نفسها كلما عانت وحدة البلد واشتد التعسف

فالحل الاتحادي قد يفرضه الواقع، قبل ان تروجه الكتابات. فدويلات المدن قبل الاسلام.. والولايات بعده كانت النمط السائد لادارة العراق. وسواء اتت الادارة من مركز خارجي او داخلي، لكنها كانت بالضد من مركزية نظام العراق المعاصر الذي ساعد عليه الانكليز بعد الحرب الاولى. وكما ينادى السجناء بارقامهم لتذويب شخصيتهم، صرنا نسمي ولاية البصرة الجنوب، وكردستان او ولاية الموصل الشمال.

مما اثار الخلايا السلبية للتعصب والتعصب المضاد.. مهددين ما بناه التاريخ من تعدديات وتعايش طبيعي لوحدة العراق لالاف السنين.. وان قيام منطقة الحكم الذاتي منذ ١٩٧١.. واعلان الاقليم بعد ٢٠٠٣.. وتبني قوى سياسية كثيرة الفيدرالية ورفع لوائها.. وازدياد المطالبين اليوم هو دليل على قوة الواقع.

فاللامركزية والولايات هي النظام الذي اسسه التاريخ وواقع الجغرافيا والحياة والسكان والذي به ارتقى وتوحد العراق، وليس العكس. فالمسألة لها ضغوطات من اسفل.. والمركزية لها ضغوطات من اعلى.. فرضتها قوة السلاح والقمع.. فاسقطتها النتائج، قبل ان يسقطها الدستور.

فالولايات (الاقاليم) لم تكن الخطوة الاولى للتقسيم.. بل الخطوات الحاسمة للوحدة. فبقي العراق، او وادي الرافدين، بشخصيته وحضارته ودوره كوطن تاتيه الهجرات، فيعيد تكييفها مع واقع الارض والانسان والقيم.. دون ان يقطعها عن اصولها (اقرب للنموذج الامريكي من الاوروبي)، مما منحه الغنى والتعددية والمركز الاقليمي/ العالمي.. يتماوج بها (ومعها) فوق حركة الخرائط والاحداث.. ليبقى العراق عراقا، يضم بابل واشور، كما يضم ولايتي البصرة والموصل، كمثال لاختلاف التلاوين في الاطار الجامع.. وتبقى مكوناته متدافعة متجاذبة، وبالتالي فاعلة فيما بينها ومع فضاءاتها...

هنا قوة العراق وضعفه.. قوته عند الانسجام مع واقعه ودوره التاريخي.. فيكون عاصمة الدنيا، او تأتيه الدنيا ليكون عاصمتها.. وضعفه عند تحجيمه الى رقم وسجين ومركز سلطة، يوحده القمع واضعاف الاخر واليد الخارجية، ليتحول الى بلد المشاكل، لاهله وجيرانه.

فتنافس جمع على كرسي واحد.. وعلى سلطة مختلة معادلاتها، يتعذر تقاسمها -كما يحصل اليوم- سيفرض على عقلاء ارض الشرائع والحضارة التقدم لتجربة ناجحة تكون لكل منا، كما تكون لنا جميعا.. وسياتي يوم نتسابق فيه لتشكيل الاقاليم.. ليتحد العراق من جديد مع نفسه وفضاءاته.. وليعود عاصمة الدنيا.

الفيدرالية ليست لعبة للتمترس.. بل لضمان الحقوق ووحدة البلاد

في مفاوضات الدستور اظهر الائتلاف (التحالف الشيعي) حماسا شديدا للفيدرالية.. لكن "التوافق"

> سياتي يوم نتسابق فيه لتشكيل الاقاليم ليتحد العراق من جديد مع نفسه

(السنة العرب) اعترض واعتبرها بداية للتقسيم. مورست ضغوط امريكية وبريطانية لالغاء المواد المتعلقة بتشكيل الاقاليم.. اطراف "الائتلاف"، اي المجلس، وبدر، والدعوة بجناحيها، والفضيلة، ومستقلون تمسكوا بالمواد، بعد ان وقعوا جميعا وثيقة "مبادىء وسياسات" الائتلاف المتضمنة اقامة اقليم الوسط والجنوب، مع تحفظ "الصدريين" مهمشين "بعد انهاء الاحتلال"..

لعب "خليل زاده" دورا مكوكيا واقترح مع السفير البريطاني حذف المواد من الدستور مقابل تعهد مكتوب بعدم تدخل البلدين لمنع البرلمان اصدار القانون.. والذي تعهد الطالباني والبرزاني بتأييده كتابة.. وان ينص الدستور على استثناء القانون من موافقة "مجلس الرئاسة" وحق الفيتو (المادة ١٣٤/خامسا/أ).. وتم تسلم التعهدات اعلاه، واقر قانون الاجراءات التنفيذية لتشكيل الاقاليم في الجلسات الاولى للبرلمان.

واجهت اطروحة اقليم الوسط والجنوب هجوما قاسيا حتى ممن ايدوها سابقا من "الائتلاف".. لهذا ربط البعض بين تراجع شعبية "المجلس" في انتخابات المحافظات والمطالبة بالاقليم.... ومع ازدياد تركز الحكم بيد جهة واحدة، نظمت "الفضيلة" استفتاء لتحويل البصرة الى اقليم.. وبدأت المحافظات الجنوبية والوسطى والغربية ونينوى بمطالبات مشابهة.. واخيرا، وامام حملة قوى "اربيل والنجف" بسحب الثقة، دعا محافظو "دولة القانون" لاقامة اقليم الوسط والجنوب.

في سبعينات القرن الفائت، اقرت بغداد الحكم الذاتي لكردستان.. الذي بدا كارتونيا انذاك.. لكن الفكرة يغذيها الواقع او يرفضها. وان استمرارها وتطورها يؤكد مع الاعترافات والمطالبات الجماعية اعلاه، ان الفيدرالية حل ونظام للحماية وتوزيع السلطات والـقـدرات والفك بين المشاحنات. فالمشكلة العراقية في جوهرها هي الدولة التي تتمركز سلطاتها وصلاحياتها وامكانياتها بيد واحدة.. مسببة الانفجارات المتلاحقة والشكوك.

المركز يدين ويتهم.. والاطراف –بغياب الفيدرالية المتكاملة– تسعى لحماية نفسها باجراءات صحيحة او متطرفة.

فالفيدرالية واقع سيفرض نفسه.. ولانها كذلك فلابد من تنظيمها بدل تركها للاهواء والظروف.. اما المناورة بها واستخدامها عند الحاجة، فسيزرع الشك والارتباك بقدرتها كنظام يخرجنا من التقسيم الواقعي واحتكار السلطة.. فهي ملائمة تماما لحسن ادارة البلاد، ويمكنها ان تستبطن حلولا للمشاكل القومية والمذهبية وغيرهما... خلاف المخاوف التي لا تصنع نظاما.. او تبرير منطق احتكار السلطة الذي قدمنا اغلى التضحيات للتخلص منه. والازمة الحالية بعض افرازات غياب الفيدرالية كنظام متكامل، نؤكد كنظام متكامل.

غسان شربل

العـراق ونـارُ الجـِوار

صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية

ذاتَ يومٍ سألت الرَّجلَ الذي كانَ يعمل في قصرِ صدَّام حسين إنْ كانَ سمعَه مرة يشتم، فأجاب: «لا، لمْ يكن من عادتِه أن يشتم. كانَ يصمت حين يغضب لكنَّ الشَّررَ يلمع في عينيه، وغضبُه رهيبٌ إذا اتُّهم أحدا بالخيانة أو الغدرِ أو الاستيلاءِ على المال العام». ثم استدركَ: «كي أكونَ دقيقا، أعترف بأنّني سمعته مرة يقول: أبو إيران على أبو تركيا. وكأنَّه يتذمَّر من الموقعِ الجغرافي للعراق».

لنتركْ جانبا تذمُّرَ صدام من القدر الجغرافي. لكن الواقع أنَّ القدرَ جعل العراق رفيقا للنَّار في منطقته، وعلى حدودِه أو جواره. علاقات العراقِ بجارته سوريا كانت صعبة دائما، ووصلت أحيانا إلى شفير النَّار. عداوةُ صدام حسين وحافظِ الأسد كانت من الثوابت. وعلاقةُ البلدين تجتاز اليومَ اختبارا ليس بسيطا. والقصةُ طويلة.

تذكَّرت تذمرَ صدام من القدر الجغرافي حين سمعت في بغداد أنَّ العراق نجا إبان الحرب الإسرائيلية – الإيرانية الأخيرة من خطر الانزلاق إلى «تهديدٍ وجودي أكبر من الذي مثله تنظيم (داعش) حين اجتاح ثلثَ الأراضي العراقية»، وأنَّ العراق نجح في الإفلات من هذا الخطر، لأنَّه تفادى الانخراط في نار الحرب التي كانت دائرة قربَ حدوده، وعبرت مقاتلاتُها وصواريخُها أجواءَه.

وعـزا المتحدثُ النجاةَ إلى أسباب عـدة؛ بينها أنَّ السلطات والفصائل أخذت على محمل الجد التَّهديدات الإسرائيلية، وانتقال امريكا من صيغةِ النصائح إلى صيغة التحذيرات. وأضافَ إلى العوامل أنَّ إيران لم تطلب من الفصائل الانخراط في الحرب؛ بل حضَّتها على الهدوء.

وقال إنَّ الفصائلَ أدركت بعد الخرق الإسرائيلي لأسرار «حزب الله» في لبنان، والاختراق الإسرائيلي الذي ظهر في الضربة الأولى التي وُجّهت إلى إيران، أنَّ الحرب أكبر من قدرات الفصائل. ولفت المتحدث إلى أنَّ السلطات العراقية

أحبطت ثلاثَ محاولاتٍ لهجمات كانت تجهّزها «جماعات منفلتة» ضدَّ إسرائيل.

الامتحانُ السابقُ للعراق كـانَ حين سقطت حلبُ بيد «هيئة تحرير الشام». يومَها شجَّعت إيران حلفاءَها العراقيين على مساعدةِ الرئيس بشار الأسد. عقدَ «ائتلاف إدارة الدولة» العراقي الذي شكّل الحكومةَ الحالية، اجتماعا مغلقا بحضور كلّ مكوناته.

كانت بعض الفصائل راغبة في التدخل «لأنَّ توسع سيطرة الإرهابيين في سوريا سينعكس داخل الجانب العراقي من الحدود». لكن الفصائل كانت تحتاج إلى شحنِ أسلحة ثقيلة، وهو أمرٌ متعذر في ضوء سيطرة إسرائيل على الأجواء.

طُرح عندها اقتراح أن يتولّى الجيش العراقي نفسُه هذه المهمة. لفت حاضرون إلى خطورة الخطوة، وأنَّ المشاركة قد تعيد إطلاق النزاع السني – الشيعي على أرض العراق، وتحمل خطرَ تصدّع مؤسساته والتسبب في طلاق بين بغداد وأربيل. في ختام الاجتماع الصَّعب، غلب خيار الاكتفاء بالتحرك الدبلوماسي والإعلامي.

بذلت بغداد جهودا أخيرة لإقناع بشار الأسد بإعلان موافقته على الاجتماع برجب طيب إردوغان، لكنَّه تمسَّك بموقفه الرافض مكتفيا بالموافقة في اليوم الذي سبق مغادرته على اجتماع في بغداد على مستوى وزراء الخارجية. لكن الأمر جاء متأخرا وبعد أن كُتب ما كُتب.

اختصر «مراقبٌ» عراقي المحطةَ السورية على الشكل الآتي: «لم تذرفِ القوى السياسية في بغداد دموعا كثيرة على نظام الأسد. فهو بعثيٌّ والنظام العراقي الحالي قام على أنقاض أهوال البعث. ثم إنَّ الرجلَ الذي خاف أن يكونَ نظامُه الهدفَ الثاني لامريكا بعد نظام صدام حسين، مسؤولٌ عن إراقة دماء آلاف العراقيين. أدخلَ نظام الأسد إلى العراق آلافَ المتطرفين الذين ارتكبوا العمليات الانتحارية والتفجيرات والمجازر».

لكن الرجل يوضح أنَّ «رؤية أحمد الشرع جالسا على كرسي الأسد لم تكُن مريحة على الإطلاق للفصائل في بغداد

> **العراق نجا إبان الحرب الأخيرة من خطر الانزلاق إلى تهديدٍ وجودي**

التي لم تنسَ حتى الساعة، أنَّه أمضى سنوات في سجن عراقي قبل أن يتولى الغرب إعادة تأهيله».

قالَ أيضا إنَّ «الحكومة العراقية تعاملت بواقعية مع التغييرات. هناك تنسيقٌ أمني ولقاءات على مستوى وزراء الخارجية. ثم إنَّ رئيس الوزراء محمد شياع السوداني التقى الشرع في الدوحة وتعرض لانتقادات. يمكن القول إنَّ بغداد تراقب سياساتِ الشرع الذي يصعب توقع رؤيته قريبا في بغداد على رغم زياراتِه إلى عواصم قريبة وبعيدة».

تراقبُ بغدادُ خصوصا «ما يتردّد عن أنَّ الشرع اتخذ قرارا بالخروج من النزاع مع إسرائيل. تعرف أنَّ داعمي الشرع إقليميا ودوليا يريدون منه منع عودة إيران و(حزب الله) إلى سوريا، وإخراج سوريا من قاموس النزاع مع إسرائيل. والنقطة الأخيرة ليست بسيطة على الإطلاق».

نجا العراقُ في الشهور الماضية من استحقاقين صعبين؛ هما سقوط نظام الأسد والحرب الإسرائيلية – الإيرانية. في صيفه الحالي الحار، بدأت في الهبوب رياح الانتخابات النيابية المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وتقولُ التجارب إنَّ «حروب الانتخابات» في العراق ليست سهلة على الإطلاق. ومثلها الحروب داخل نادي رؤساء الوزراء، خصوصا أنَّ السوداني أكّد لـ«الشرق الأوسط» أنَّه سيخوض الانتخابات. وواضح أنَّه يأمل في استكمال ما بدأه في ولايته الحالية.

استحقاقُ الانتخابات قائمٌ وحاسم، ويأمل العراقيون ألاَّ تشتعلَ النارُ مجددا في الجوار الإيراني فيجدَ العراق نفسَه أمام ما هو أخطر وأصعب من الانتخابات النيابية.

*رئيس تحرير صحيفة «الشرق الاوسط»

آزاد إبراهيم أحمد:

النفط والتغيير الجيوسياسي: من سلعة اقتصادية إلى أداة لنفوذ الدول

*ترجمة وتحرير: نرمين عثمان محمد

لم يَعُد النفط في يومنا هذا مجرّد مورد اقتصادي أو «ثروة تحت الأرض»، بل أصبح أداة استراتيجية تمارس عبرها الدول نفوذا سياسيا وجيوسياسيا واسع النطاق. فالدول المنتجة للنفط لم تعد تفكر به فقط من منظور العائدات المالية، بل من زاوية التأثير في السياسات الدولية، وتحديد موازين القوى، والتحكم في خطوط التوتر والتحالف. والمملكة العربية السعودية تمثل نموذجا بارزا لهذا التحول.

السعودية والنفط كورقة جيوسياسية

في عام ١٩٩٦، وعقب تسلّم بنيامين نتنياهو رئاسة الوزراء في إسرائيل، عُقِد في موسكو ندوة شارك فيها عدد من الخبراء، تناولت دور النفط في إعادة رسم الخريطة السياسية للعالم، لا سيما في الشرق الأوسط.

خلال الندوة، وجّه نتنياهو طلبا مباشرا لروسيا لزيادة صادراتها من النفط إلى الولايات

> لم يستطع الكرد استنساخ النموذج السعودي في توظيف النفط للدبلوماسية

المتحدة، في محاولة لمساعدة واشنطن على تقليل اعتمادها على النفط السعودي.

وقد قال وزير النفط السعودي الأسبق أحمد زكي يماني أن نتنياهو أنهى مداخلته بالقول:»إذا زادت روسيا من صادراتها النفطية لأمريكا، سأريكم كيف ستتعامل الولايات المتحدة مع السعودية».

هذا الموقف يعكس عمق تأثير النفط السعودي في السياسة الدولية، وخصوصا في العلاقة مع أمريكا، بحيث لم تعد هناك أي قوة قادرة على معاداة السعودية بشكل مباشر، ما دامت تتحكم بهذا المورد الحساس.

النموذج العراقي: النفط كعبء لا كأداة

في المقابل، فشل العراق، رغم امتلاكه لاحتياطي نفطي ضخم، في استخدامه كأداة للنفوذ السياسي. تشير مجلة «الوسط» إلى أن «آخر دفقات النفط العالمية ستكون من العراق»، في إشارة إلى غزارة الثروة النفطية، لكن الواقع يظهر أن العراق لم ينجح أبدا في توظيف هذه الثروة لصالح سياساته أو مكانته الإقليمية والدولية.

في عهد صدام حسين، تحولت الثروة النفطية إلى كارثة قومية. النفط كان يُمنح كهدايا شخصية، كما في حالة تصديره للأردن تحت مسمى «هبة صدام للملك»، دون أي دبلوماسية موازية أو استراتيجية تحمي العراق من العزلة الدولية أو تخلق له حلفاء أقوياء.

السعودية: من ريعية اقتصادية إلى ريادية سياسية

منذ عهد الملك فيصل، انتهجت السعودية سياسة نفطية مزدوجة:

- داخليا: الحفاظ على استقرارها الاقتصادي والاجتماعي.
- خارجيا: استخدام النفط كأداة ضغط وتفاوض مع القوى الكبرى، لا سيما الولايات المتحدة وأوروبا.

هـذا النهج جعل مـن النفط وسيلة للدفاع الاستراتيجي، وركيزة لتحصين الذات، إلى جانب دوره في تأمين حلفاء أقوياء، وفرض مكانة مرموقة في الخريطة العالمية.

أين يقف الكرد من هذه المعادلة

رغم أن الكرد اليوم يملكون حصة معتبرة من الثروة النفطية، إلا أنهم لم يستطيعوا استنساخ النموذج السعودي في توظيف النفط كأداة دبلوماسية. لم يصبحوا جزءا من المشاريع السياسية الكبرى في المنطقة، ولا من خارطة التحالفات الأمريكية المؤثرة.

وبالتالي، فإن الولايات المتحدة لا تملك دافعا استراتيجيا لحمايتهم أو اعتبارهم حليفا جيوسياسيا في حال وقوع أي تهديد أو صراع إقليمي.

اردوغان: أبواب عصر جديد مفتوحة

نص كلمته في الاجتماع التشاوري والتقييمي في قيزلجاهامام

الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

انطلقت الدورة الثانية والثلاثون من اللقاء الاستشاري والتقييمي لحزب العدالة والتنمية في منطقة «كزل جاها مام» بأنقرة يوم السبت ٢٠٢٥/٧/١٢، وألقى رئيس حزب العدالة والتنمية رجب طيب أردوغان، كلمة الافتتاح ،و بغية اطلاع النخبة السياسية والاعلامية والباحثين على مضكون كلمته ،فيما ياتي ننشر نصها:

«أحيي أصدقائي الذين يرون القرن التركي فجرا مباركا»

أرسل أردوغان تحياته إلى جميع المنظمات الحزبية في محافظات تركيا الـ ٨١ ومناطقها الـ ٩٢٢، كما استذكر أعضاء حزبه في الخارج. وقال أردوغان: «أُحيّي بكل احترام جميع إخوتي وأخواتي الذين يعتبرون القرن التركي فجرا مباركا،

وقدامى أعضاء حزبنا، وفرعينا النسائي والشبابي، وجميع رفاقي الذين يخدمون بإخلاص على جميع المستويات، من المقر الرئيسي إلى ممثلي الأحياء. أُعرب عن امتناني لكل أخٍ كرّس نفسه لهذه القضية»، مؤكدا على الوحدة والتضامن.

في خطابه، أشاد الرئيس أردوغـان أيضا برفيقه ومستشاره الراحل يغيت بولوت. وأشار أردوغان إلى أن بولوت كان يعاني من مرض خطير، وأضاف:شيّعنا أخانا يغيت بولوت، رفيق دربي ومرشدي. اليوم، كما تعلمون، إن شاء الله، سيوارى الثرى في كاراجا أحمد. سنواسيه بصلاة العصر في كلية الإلهيات بجامعة مرمرة. بالطبع، لا يمكننا حضور مراسم التشييع الآن بسبب اجتماعنا التشاوري في كيزلجاهامام، لكن جمعيتنا حاضرة وستحضر.كان يعاني من مرض خطير. عندما زرته في المستشفى، كانت حالته حرجة للغاية. لكننا نقول دائما: إن فوق القدر قدر. ورأيته حذرا، ورأيته مستسلما. عوض الله سيئاته بالحسنات. رحمه الله.

«قلوبنا كأمة مكسورة»

أدعو الله تعالى أن يرحم من رحلوا عنا في رحلة الخدمة هذه، وأذكرهم بوافر الامتنان. كما تعلمون، فقدنا قبل ستة أيام اثنتي عشرة بنتا من أبناء أمتنا، اثني عشر بطلا. قلوبنا كأمةٍ مُفجوعة.

في بداية هذه الكلمة، أدعو الله مجددا بالرحمة لجنودنا الذين استشهدوا نتيجة تعرضهم لغاز الميثان أثناء عمليات البحث في منطقة بنج كيليت، وأن يُلهم ذويهم وشعبنا الكريم الصبر والسلوان. لقد تشرّفوا بمرتبة الشهادة، وهي أعلى شرف عند ربنا بعد النبوة. إن شاء الله، نالوا بشارة الخلود. رضي الله عنهم جميعا، وتغمدهم الله بواسع رحمته، وأسكنهم فسيح جناته، إن شاء الله.

« نواصل وقوفنا مع إخواننا البوسنيين»

إضافة إلى كل هذا، صادف أمس، كما تعلمون، الذكرى الثلاثين لإبادة سربرينيتشا الجماعية، إحدى أكثر الأحداث المخزية في تاريخ البشرية الحديث.

كأمة، نتشاطر الألم الذي لا يوصف الذي عايشه إخواننا وأخواتنا البوسنيون قبل ٣٠ عاما، ونشعر به في قلوبنا اليوم، تماما كما شعرنا به بالأمس. كل مقبرة جماعية تُكتشف، وكل شهيد نُدفنه، يُذكرنا بتلك الأيام المظلمة، كشهداء قبل ٣٠ عاما. في تركيا، نواصل وقوفنا إلى جانب البوسنة والهرسك وإخواننا وأخواتنا البوسنيين في جميع الظروف، وفي كل لحظة حرجة، لمنع تكرار معاناة مماثلة. لقد وفينا بالوعد الذي قطعناه للراحل علي قبل وفاته. إن شاء الله، لن ننتهك إرثه في المستقبل. عندما زرته، قال: «هذه الأرض أمانة في أعناقكم. هذا ابن الفاتح». وقال: «بصفتك ابن الفاتح، ستحمي هؤلاء الناس». ونحن نقوم بهذا الواجب آنذاك واليوم.

شهداء سقطوا بدم بارد أمام أعين الغرب

بمناسبة هذا اللقاء الهام لحزبنا، أُحيي من جديد، بكل عطف، ذكرى ٨٣٧٢ شهيدا سقطوا بدم بارد أمام أعين الغرب. ومن هنا، نرفع صلواتنا أيضا إلى شعب غزة المظلوم، الذي تعرض، على غرار إخواننا وأخواتنا البوسنيين، للإبادة الجماعية أمام أعين العالم المتحضر على مدى ٢٢ شهرا. ونؤكد مجددا وقوفنا إلى جانبهم، وسنواصل الوقوف معهم، في نضالهم الشريف ضد الظلم والاحتلال.

«وسوف تكون هناك مشاورات حول مواضيع مختلفة، من الأمن إلى التنمية، ومن الاقتصاد إلى السياسة.»

أشار أردوغان إلى أن حزب العدالة والتنمية، الذي أصبح علامة بارزة في المشهد السياسي التركي، عقد اجتماعه التشاوري الثاني والثلاثين، قائلا: «يدور هذا الاجتماع حول القيادة التي تتجاوز الحدود بقوة الأمة. ستشمل الجلسات التي سنعقدها اليوم وغدا، إن شاء الله، مشاوراتٍ حول مواضيع متنوعة، من الأمن والتنمية إلى الاقتصاد والسياسة. سنناقش على مدار يومين قضايا مهمة لحزبنا ومستقبلنا، بالإضافة إلى قضايا تشغل أجندة البلاد والأمة والعالم».

تعزيز الحكمة المشتركة

ما يميز اجتماعاتنا التشاورية هو قدرتها على تعزيز الحكمة المشتركة. سيعرض جميع المشاركين آراءهم، ويعبّرون عن أفكارهم، ويشاركون انتقاداتهم ومقترحاتهم مع الحضور في بيئة ديمقراطية يسودها الصدق والألفة. إن شاء الله، سينير هذا نور الحقيقة.

أقول دائما إن حزب العدالة والتنمية حركة سياسية ترسخت فيها ثقافة التشاور. منذ تأسيسنا، دأب عملنا على الحكمة المشتركة، والتشاور، والاستماع إلى الشعب، والتشاور معه.

لقد اتخذنا وصية «قبل أن تُحاسب، حاسب نفسك» دليلا لنا. سعينا دائما للأفضل، والعمل بفاعلية وكفاءة، وخدمة الوطن على أكمل وجه.

اعتبرنا تنوع الأفكار مصدر ثراء، ورأينا النقد البنّاء منارة تُنير دربنا. ومن المعلوم أن التشاور لا يُفضي إلى الحكمة فحسب، بل يُثري الفكر ويُعمّق البصيرة، ويُقوّي البصيرة، ويُوسّع الآفاق، ويُعزّز الأخوة والتضامن بين صفوفنا.

نعقد اجتماعنا على هذا الأساس. سيكون اجتماعنا التشاوري، كما في الاجتماعات السابقة، منصة نقيّم من خلالها حزبنا، ونُسائل أنفسنا، ونُقيّم بدقة جميع القضايا السياسية الوطنية. أحثكم بشدة على مشاركة أفكاركم ومشاعركم معنا بصراحة. أشكر جميع المشاركين مُسبقا على أفكارهم القيّمة ومقترحاتهم ونقدهم البنّاء.

خسائر كبيرة رواح والاموال

قبل سبعة وأربعين عاما، في الرابع عشر من أغسطس/آب عام ١٩٨٤، شنّت المنظمة الإرهابية الانفصالية هجومها الأول في قضاء إروه بولاية سيرت وقضاء شمدينلي بولاية هكاري.

في هذا الهجوم الإرهابي، استشهد جنديان من جنودنا وأُصيب تسعة مدنيين. ومنذ ذلك الحين، شنّت المنظمة الانفصالية هجمات ضد قواتنا الأمنية والمدنيين. استشهد ما يقرب من عشرة آلاف من أفراد أمننا في مكافحة الإرهاب.

كما فقد ما يقرب من ٥٠ ألف مواطن من مواطنينا أرواحهم في حوادث إرهابية. أولا وقبل كل شيء، أدعو الله أن يرحم شهداءنا ومن فقدوا أرواحهم. لم ننسهم ولن ننساهم. سيبقى وطننا، إن شاء الله، خالدا، وسيظل علمنا الهلالي، إن شاء الله، خفاقة في سمائنا إلى الأبد. سيظل شهداؤنا، الذين رووا وطننا بدمائهم ولطخوا علمنا الهلالي بدمائهم، تاج شرفنا.

للأسف، بعد هجومه الأول عام ١٩٨٤، تصاعد الإرهاب يوميا في تركيا.

ومنذ ذلك الحين، تولّت حكومات عديدة وعدت كل منها بالقضاء عليه. لكن الإرهاب لم يُقضَ عليه، لا في أراضينا ولا في الأراضي التي اتخذها معقلا له. لا شك أن بعض تصرفات بعض الدول لعبت دورا في ذلك. من بينها حادثة جبال بياز طوروس، وجرائم القتل التي لم تُحل، وسجن ديار بكر.

ومن بين هذه التصرفات حرق القرى، وإجبار الناس على الفرار بين عشية وضحاها، والأمهات العاجزات عن التحدث باللغة الكردية مع أطفالهن في السجن.

بدلا من القضاء على الإرهاب، غذّت هذه الأساليب غير القانونية وغير الشرعية تفاقمه، مما وفر بيئة خصبة لاستغلال التنظيم الإرهابي.

لقد دفعنا جميعا ثمن هذه الأخطاء. لم تُقتل قواتنا الأمنية فحسب، بل فقد المدنيون أرواحهم أيضا.

لقد زعزعت هذه الهجمات الإرهابية استقرار تركيا، وواجهنا عبئا اقتصاديا يقارب تريليوني دولار.

وفوق كل ذلك، ألحقت المنظمة الإرهابية أضرارا بالغة بالسلام والوحدة والسلامة والأخوة في بلدنا.

أنتجنا أسلحتنا لمحاربة الإرهاب دون الاعتماد على الخارج

عندما تولينا السلطة بعد انتخابات ٣ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٢، تناولنا قضية الإرهاب من زوايا متعددة. وفي خضم مكافحتنا للإرهاب، سعينا جاهدين أيضا لتجفيف منابعه. اتخذنا تدابير لمنع المنظمة الإرهابية من إيقاع إخواننا وأخواتنا الكرد في الفخ وإبعادهم عن الدولة والأمة.

واتخذنا خطوات تاريخية لدعم مبادئ التعايش والأخوة. وبينما كنا ننفذ إصلاحات هادئة وثورية في الديمقراطية وحقوق الإنسان في الداخل، مارسنا دبلوماسية مكثفة في الخارج. إلى جانب كل هذا، طورنا صناعتنا الدفاعية.

أنتجنا أسلحتنا الخاصة لمكافحة الإرهاب دون الاعتماد على مصادر خارجية. سيطرنا بشكل كامل على حدودنا من خلال عمليات عابرة للحدود. في أعقاب محاولة الانقلاب الغادرة في ١٥ يوليو/تموز، طهرنا جميع مؤسساتنا، وخاصة قواتنا المسلحة وشرطتنا، من منظمة فتح الله غولن الإرهابية. وهكذا، قضينا على الخيانة في مكافحة الإرهاب.

في السنوات الأخيرة، دمّرنا القدرات العملياتية للمنظمة الإرهابية بشكل شبه كامل. ومنعنا الأعمال الإرهابية من إلحاق الأذى بالمسؤولين أو المدنيين.

خطوات لتحقيق مشروعنا من أجل تركيا خالية من الإرهاب

لقد عززت عملياتنا في العراق وثورة الثامن من ديسمبر في سوريا موقفنا في مكافحة الإرهاب. بناء على الدعوة التاريخية من شريكنا في التحالف، السيد دولت بهجلي، اتخذنا سلسلة من الخطوات لتحقيق مشروعنا من أجل تركيا خالية من الإرهاب. عملت قواتنا الأمنية بتنسيق كامل. لقد أدرنا عملية دقيقة وحذرة للغاية للاستفادة من هذه الفرصة السانحة التي فُتحت أمام بلدنا. وكما هو معلوم، عقد التنظيم الإرهابي مؤتمره بدعوة من إمرالي وأعلن حله. وأعلن التنظيم أمس تنفيذ قراره، وتحديدا إقامة مراسم وإلقاء السلاح. واعتبارا من أمس، دخلت آفة الإرهاب التي استمرت ٤٧ عاما، بإذن الله، في طريقها إلى الزوال.

«اليوم تم فتح صفحة جديدة في التاريخ»

منذ أمس(الجمعة ٢٠٢٢٥/٧/١١)حة طويلة، مؤلمة، مليئة بالدموع. دعونا لا ننسى أن اليوم يوم جديد. اليوم، فُتحت صفحة جديدة في التاريخ. اليوم، فُتحت أبواب تركيا العظيمة، تركيا القوية، قرنٌ تركيٌّ على مصراعيها. أولا وقبل كل شيء، لا بد لي من التأكيد على هذه النقطة: بعد العملية الأولى عام ١٩٨٤، لجأت الجمهورية التركية إلى كل السبل والوسائل للقضاء على الإرهاب. واستنادا إلى أمثلة من جميع أنحاء العالم، بُذلت محاولاتٌ تتجاوز الكفاح المسلح للقضاء على الإرهاب. إلا أن أيا منها لم ينجح.

إن مشروع تركيا الخالية من الإرهاب الذي سعينا إليه مؤخرا، كما أؤكد، ليس نتيجة مفاوضات أو مساومة أو عملية أخذ وعطاء. لذلك، كنا حريصين للغاية منذ البداية، ونحن أكثر حرصا اليوم. نتابع عن كثب كل مبادرة من شأنها أن توقف سفك الدماء، وتخفف دموع الأمهات، وتخفف المعاناة، وتعزز الأخوة.

«لن نسمح بانتهاك شرف وكرامة الجمهورية التركية».

لكن، ليطمئن الجميع: لن نسمح أبدا بانتهاك شرف وكرامة جمهورية تركيا. لن نسمح أبدا بخضوع تركيا. بهذا الفهم، نواصل مشروعنا من أجل تركيا خالية من الإرهاب.

أولا وقبل كل شيء، أريد أن يعلم جميع أبناء تركيا هذا: كما ستدركون، ليس من حق أي شخص التشكيك في قومية شريكنا في التحالف، رئيس حزب الحركة القومية، السيد دولت بهجلي، وفريقه، أو حبهم لتركيا.

وبالمثل، لا يمكن لأحد أن يشكك في قوميتي أو وطنيتي أو حبي لتركيا، ولا يمكن لأحد أن يشكك في قومية ووطنية وحب تركيا لدى الحاضرين والغائبين هنا، وكذلك لدى الفريق الأبيض. هذا ليس من حق أحد، وليس من حقهم.

مع السيد بهجلي وفريقه، خاطرنا بحياتنا ودمائنا وخبراتنا، بل وحياتنا كلها، من أجل تركيا خالية من الإرهاب.

لم ولن نتورط قط في أي شيء لا يخدم مصلحة تركيا.

اليوم، فهمنا وسياستنا وتوجهاتنا وجهودنا موجهة فقط لمصلحة تركيا. سترانا في طليعة كل مبادرة تخدم مصلحة تركيا.

وفي كل مبادرة لا تخدم مصلحة تركيا، سترانا في طليعة معارضيها. نحن نعرف تماما ما نفعله. لا خوف ولا قلق ولا حيرة. مهما فعلنا، فنحن نفعله من أجل تركيا، من أجل وطننا، من أجل استقلالنا، من أجل مستقبلنا.

«إن حقيقة انتهاء الإرهاب هي ما يقلقهم أكثر»

اليوم، نحن مُلزمون بالحديث بصراحة عن بعض الحقائق. انظروا، لقد أنشأ الإرهاب صناعة ونظاما بيئيا، مع معارضيه منذ البداية. أولئك الذين يبدو أنهم يعارضون الإرهاب استفادوا من الأعمال الإرهابية بقدر ما استفاد منها مؤيدوهم.

لقد استغلوا الأمة، وغذّوا عدم الاستقرار، وحاولوا الاستفادة من الهجمات الإرهابية لتحقيق مآربهم الخبيثة. هؤلاء هم أنفسهم من يُعلنون عن وجودهم هذه الأيام. إن نهاية الإرهاب تُقلقهم أكثر من غيرها. لأن أبواب التربح تُغلق، ولأن مصالحهم تُتضرر، ولأن مخططاتهم تُعرقل، ولأنهم يخسرون اللعبة التي كانوا يراهنون عليها. إنهم يعملون بجد لتشويش الوضع وتضليل العقول.

دعوا وطني يرى هذا. دعوهم لا ينسوا أنه كلما رأى الوطن هذا، ازدادت قوتنا. يقولون إننا قوميون، أليس كذلك؟ يقولون إننا وطنيون. الإرهاب في طريقه إلى الزوال، لذا احتفلوا. لكنهم لا يستطيعون. بقراءة الأفكار، والتخيل، واختلاق نظريات المؤامرة، ونشر الخوف، والكذب الصريح، يحاولون طمس فرحة الأمة وتحطيم آمالها الناشئة. مهما فعلوا، سينتهي الإرهاب. سترون، جميعهم عاطلين عن العمل.

«لقد فازت تركيا، لقد فازت أمتي»

اليوم، مع انتهاء الإرهاب، ينتهي معه استغلاله. أمنيتنا الكبرى أن ترى أمتنا هؤلاء الأبطال الزائفين. أجل، لا يساور أحد شك. كحكومة وحزب العدالة والتنمية، بدأ كفاحنا على مدى ٢٣ عاما، وضغطنا وجهودنا في الداخل والخارج، يؤتي ثماره.

لقد انتصرت تركيا، وانتصر شعبي. انتصر الأتراك والكرد والعرب، كل فرد من مواطنينا البالغ عددهم ٨٦ مليونا.

أؤكد مجددا: لن نشارك في أي محاولة تهدد أو قد تهدد وحدتنا، وسلامة وطننا، ودولتنا، وأمتنا، وسلامنا، وشرفنا، وفخرنا. لن نشارك أبدا، أبدا، في مثل هذه المحاولات. ولن نسمح أبدا، أبدا، بمثل هذه المحاولات.

الجمهورية التركية شامخة، بل هي اليوم أقوى وأجلّ وأفخر وأشرف مما كانت عليه بالأمس، والأهم من ذلك، أنها أكثر تفاؤلا بمستقبلها.

الحمد لله، لقد شارفت فترة الواحد والأربعين عاما على الانتهاء.

جدار الرعب الذي شُيّد بين أبناء أمتنا على الانهيار. كفوا عن القلق. على كل فرد من أبناء أمتنا العزيزة أن يفرح ويحتفل بهذا الوضع، وأن يُزيّن كل شارع وشارع وبيت في تركيا بعلمنا المُزيّن بالهلال والنجمة.

« قطعنا مسيرة طويلة عبر الزمان والمكان »

لسنا أمة برزت على مسرح التاريخ بالأمس. لقد قطعنا مسيرة طويلة عبر الزمان والمكان.

نعلم أن الأتراك، تحت مسميات السكيثيين والساكاس، كانوا حاضرين على مسرح التاريخ منذ القرن الثامن قبل الميلاد. في معركة طلاس عام ٧٥١، دخل الأتراك الإسلامَ بأعدادٍ غفيرةٍ وتشرّفوا به.

ومنذ ذلك اليوم، عندما يُذكر الأتراك، يكون المسلمون أول ما يتبادر إلى الذهن، وعندما يُذكر المسلمون، يكون الأتراك أول ما يتبادر إلى الذهن. بعد مكة والمدينة، أصبحت سمرقند وبخارى والري ومرو وأصفهان وتبريز وهرات وديار بكر وقونية وبورصة وإسطنبول وأنقرة، وغيرها الكثير، مراكزَ حضارةٍ وعلمٍ وفنٍّ وحكمٍ للأتراك والمسلمين.

ومع وصول جيوش السلاجقة إلى بغداد ودمشق وملاذكرد، اختلطوا بإخوانهم الكرد والعرب. إن نصر ملاذكرد، وفتح القدس، وفتح القسطنطينية، والدفاع عن جاليبولي، وحرب الاستقلال، هي حروب وانتصارات مشتركة للأتراك والكرد والعرب، ولعدد لا يُحصى من الشعوب الإسلامية. بُنيت بغداد في ألف ليلة وليلة على يد الأتراك والكرد والعرب.

وتم تحرير القدس على يد الأتراك والكرد والعرب بقيادة صلاح الدين الأيوبي.

دمشق مدينتنا المشتركة.

ديار بكر مدينتنا المشتركة.

ماردين، الموصل، كركوك، السليمانية، أربيل، حلب، هاتاي، إسطنبول، وأنقرة مدننا المشتركة.

عندما تحالفنا – الأتراك والكرد والعرب – هبّت رياح خيولنا نسائم باردة من بحر الصين إلى البحر الأدرياتيكي. تذكروا أن ركض خيولنا نشر السلام في ربوع الأرض.

جلب صِدام السيوف السلام إلى هذه المنطقة. عند الضرورة، استلنا سيوفنا وقاتلنا جنبا إلى جنب. عند الضرورة، قسمنا شريحة خبز إلى ثلاثة أجزاء بخناجرنا. عند الضرورة، أغمدنا سيوفنا وخناجرنا.

رسمنا أقلامنا. معا، نقشنا عبارة «لا إله إلا الله، محمد رسول الله» في الأرض والسماء وقلوب بعضنا البعض. انظروا إلى صفحات التاريخ. عندما تحالفنا، لم يستطع أحد أن يقف أمام خيولنا وسيوفنا ودروعنا وصيحاتنا وتكبيراتنا. عندما تحالفنا، لم يستطع أحد أن ينافس حضارتنا أو فننا أو معرفتنا أو مستوى ازدهارنا.

إذا اجتمع الأتراك والكرد والعرب معا، كواحد، معا، فهناك تركي وكردي وعربي. وعندما يتفرقون ويتفرقون ويتشتتون، تكون الهزيمة والذل والحزن.

دمّرت جيوش المغول الأراضي الإسلامية بوحشية لأن الأتراك والكرد والعرب كانوا منقسمين. هاجم الصليبيون الأراضي الإسلامية لأن الأتراك والكرد والعرب كانوا منقسمين. خسرنا الحرب العالمية الأولى؛ رُسمت الحدود بيننا، وشُيّدت الأسوار. خسرنا القدس بسبب الانقسام. كلما افترقنا، وخسرنا، وهُزمنا، وكلما تحالفنا، حددنا مسار التاريخ.

«لا أحد يملك القدرة على تقسيم تركيا»

اليوم، في غزة، في فلسطين، تُرتكب أبشع وأبشع إبادة جماعية في التاريخ. لماذا؟ لأن الأتراك والكرد والعرب، كما فعلوا عبر التاريخ، عاجزون عن التكاتف وتشكيل تحالفات.

لم يكن الهدف النهائي للإرهاب تقسيم تركيا.

لا أحد يملك القدرة على تقسيمها. لكنهم ماطلونا، وأضاعوا علينا الوقت، وألحقوا بنا خسائر اقتصادية، وأهدروا طاقتنا.

والأهم من ذلك كله، حاولوا زرع الفتنة بيننا، بين الأتراك والكرد.

من انتصر؟ من انتصر خلال ٤١ عاما؟

انتصر بارونات الإرهاب، انتصر قطاع الإرهاب؟.

انتصر أولئك الذين يتغذون على الدماء؟، انتصر أصحاب المخططات القذرة للأتراك والكرد والعرب؟

اليوم، نُعطل ونعكس هذه اللعبة القذرة، هذا المخطط القذر، هذه الحركة التحريضية.

«جمهورية تركيا هي بيتنا المشترك وسقفنا المشترك»

التاريخ يعيد نفسه. اليوم، يحتضن الأتراك والكرد بعضهم البعض من جديد، دون عوائق، في حب. أحمد ربي. اليوم، روح ملاذكرد، اليوم تحالف القدس، اليوم يعاد تشكيل جوهر حرب الاستقلال. اليوم، ينبلج فجر تركيا العظيمة والقوية. الآن، سنجلس ونتحدث.

ليس بالسلاح، ولا بالعنف، ولا من أجل الصراع، بل من أجل الحب، من أجل الأخوة، بإزالة حاجز الرعب بيننا، سنتحدث وجها لوجه، من القلب إلى القلب، من الروح إلى الروح. سنحل جميع مشاكلنا بالحوار. كل مواطن في هذا البلد، سواء كان تركيا أو كرديا أو عربيا أو سنيا أو علويا أو يمينيا أو يساريا، غنيا أو فقيرا، كل مواطن هو مواطن من الدرجة الأولى في نظر الدولة. تذكروا، جمهورية تركيا هي بيتنا المشترك، سقفنا المشترك.

٨٦ مليونا منا واحد، نحن معا، إخوة وأخوات من الأبد إلى الأبد. على الرغم من كل اختلافاتنا، نحن جميعا تركيا. لقد ناضلنا من أجل هذا لمدة ٢٣ عاما، وبإذن الله ستتوج تركيا هذا النضال.

يا أخي الكردي، هل لديك مشكلة؟ سنجلس ونتحاور، بلا سلاح ولا عنف ولا إرهاب.

يا أخي العلوي، هل لديك مشكلة؟ سنحلها بالحوار.

صدقني، سيحل الوفرة بيننا.

سيعم السلام وطننا التركي الشاسع.

بهذا الوفرة، بهذا السلام، سنتجاوز كل عقبة، ونسير نحو المستقبل، ونتطلع إليه.

دعونا لا ننسى أنه عندما تتحد القلوب، تختفي الحدود.

كخطوة أولى، سنشكل لجنة في الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا، ونبدأ بمناقشة المتطلبات القانونية للعملية ضمن الإطار البرلماني.

أؤكد أننا، كتحالف الشعب، وبالتعاون مع حزب العدالة والتنمية، وحزب الحركة القومية، ووفد حزب المساواة وديمقراطية الشعوب، سنتولى أولا وقبل كل شيء إعداد هذه العملية ومواصلتها في المستقبل.

التقى وفد حزب الشعب الديمقراطي برئيس برلماننا أمس. نعتقد أن المساهمة القوية التي سيقدمها مجلسنا العريق في هذه العملية حاسمة لنجاح العمل الجاري.

«آمل أن يدعم برلماننا أيضا هذه العملية المفيدة».

خلال هذه المسيرة، التقينا مجددا هذا الأسبوع بأخينا المرحوم سري ثريا، ثم بالسيدة برفين بولدان وميثات سنجار. جلسنا وتحادثنا، وناقشنا ما يمكننا فعله معا لهذه المسيرة. ويبدو أن هذا يعني أن شيئا أفضل قادم.

آمل أن يدعم برلماننا هذه المسيرة المفيدة بأوسع مشاركة ممكنة وبنهج بنّاء وميسّر.

أود أن أعبّر عن هذا بكل صدق.

تذكروا، هذا ليس شأنا يخصّ مواطنينا الكرد فحسب، بل يخصّ أيضا إخواني وأخواتي الكرد في العراق وسوريا. نتناقش معهم ونتحدث معهم حول هذه العملية، وهم في غاية السعادة.

هذه التطورات في تركيا، وخاصة الخطوات التي اتُخذت يوم الجمعة، أثارت آراء متباينة في العراق.

من الضروري أن يعيش إخواننا وأخواتنا الكرد في سوريا بسلام وطمأنينة وأمان. وكما تعلمون، فإن السفير التركي مسؤول أيضا عن سوريا، وهو عمليا ممثلٌ لها. لقد عقدوا اجتماعاتٍ ومناقشاتٍ في سوريا، وكانت الرسائل التي نقلوها إيجابية للغاية، وسررتُ بها للغاية.

نواصل العمل مع الحكومة السورية الجديدة وشركائنا الدوليين لتهيئة هذه البيئة بسرعة. أؤمن إيمانا راسخا بأن صفحة الإرهاب ستُطوى هناك، وأن الأخوة ستسود، وأن الوحدة والتضامن والنزاهة ستسود.

سنبني قرن تركيا معا عبر التحالف الثلاثي

الآن، قرر حزب العدالة والتنمية، وحزب الحركة القومية، والحزب الديمقراطي (DEM) السير في هذا الطريق معا، على الأقل كتحالف ثلاثي.

لدينا مشاكل، ونحن في ورطة.

بما أننا لدينا مشاكل، وبما أننا في ورطة، وبما أننا نتكاتف، سنتجاوز هذه العقبات، إن شاء الله.

فليعلم الجميع أنه لا داعي للمصافحة بعد الآن.

سنصافح، ونحتضن، ونتحدث، ونسير معا، متخذين خطوات نحو بعضنا البعض.

إن شاء الله، يدا بيد، قلبا لقلب، سنبني معا قرن تركيا.

مع انتهاء الإرهاب، تذكروا أن جمهورية تركيا ستصبح أقوى وأكثر ثقة بنفسها من أي وقت مضى.

سنركز جهودنا الآن على جوهر عملنا. سنحشد مواردنا لا لمحاربة الإرهاب، بل من أجل التنمية والازدهار، ومن أجل تركيا مزدهرة ومنتصرة. ستنمو تركيا بالأخوة، وستتعزز بالديمقراطية، وستمضي نحو المستقبل باستقرار وأمن.

سترون أننا سنصل قريبا إلى تركيا مختلفة تماما. أؤكد مجددا: سنوفر كل التسهيلات الممكنة لمن يخطو خطوة. تذكروا أننا سنفتح الباب على مصراعيه لمن يبحث عن مخرج. لكن الأمور لا تسير عكس التيار، وإن حدث ذلك، فسنفعل ما يلزم.

«لن تذرف أمهاتنا الدموع، ولن يشعرن بألم فقدان طفل»

لا داعي للقلق. الأتراك أكثر أمانا وقوة مما كانوا عليه بالأمس. الكرد والعرب أكثر أمانا وقوة مما كانوا عليه بالأمس. أعلم أن تجاوز الألم لن يكون سهلا.

وبالطبع، لن يكون ترك الذكريات المؤلمة سهلا. خسائرنا لن تعود بلا شك. لكن، إن شاء الله، لن يتركنا شبابنا في ريعان شبابهم.

إن شاء الله، لن تذرف أمهاتنا الدموع، ولن يختبرن ألم فقدان طفل. لقد تجاوزنا الكثير من المحن، والكثير من الفخاخ، ووصلنا إلى هذا اليوم. سنشفي جراحنا ونواصل طريقنا، أقوى وأكثر عزما. كدولة وأمة، نمتلك هذه الثقة

بالنفس وهذه الإرادة بوفرة.

سنسهل إتمام هذه العملية بسرعة، دون أن نجرح أو نزعج أو نسيء لأحد، وبما يتوافق مع حساسية العملية. سنراقب بدقة تسليم الأسلحة من خلال الآلية المعمول بها.

«إن هدف شهدائنا قد وصل إلى هدفه»

يا أمهات الشهداء، يا آباء الشهداء، أُقبّل أيديكم وأقول إنه لا يمكن لأحد أن يمس ذكرى شهدائنا المقدسة أو ينتقص من إرثهم. نعم، ابتهجوا. عند هذه النقطة، يكون هدف شهدائنا قد وصل إلى غايته.

يا إخوتي المحاربين القدامى، ابتهجوا. عند هذه النقطة، ستُتوّج تضحياتكم.

لقد حمل شهداؤنا تركيا إلى هذه النقطة، وحملها قدامى المحاربين.

نحن ممتنون لكل واحد منهم، ولن نسمح أبدا بدوس ذكراهم.

لقد بشر المرحوم محمد عاكف بما كان يجب أن يُقال اليوم قبل ١٠٤ أعوام.

نعم، لوّح كالفجر، أيها الهلال المجيد.

ليُغفر لي كل دمي المسفوك الآن.

لا دمار لكم، ولا دمار لعرقي إلى الأبد.

الحرية حق لعلمنا الذي عاش بحرية، والاستقلال حق لأمتي التي تعبد الله.

أدعو الله أن يُنير طريقنا ويوفقنا.

وبينما أختتم كلمتي بهذه الأفكار، أعرب مرة أخرى عن امتناني لأفراد جيشنا الأبطال الذين مكنونا من رؤية هذا اليوم؛ ولوحدات الشرطة والدرك وخفر السواحل؛ ولحراس أمننا الذين يقاتلون في الخطوط الأمامية ضد الإرهاب؛ ولأبطال جهاز المخابرات الوطني المجهولين؛ ولمحاربينا القدامى المحترمين وعائلات شهدائنا الكرام؛ ولأمتي العزيزة التي، على الرغم من كل المعاناة التي تحملتها لمدة نصف قرن، لم تلطخ أخوتها الأبدية في هذه الأراضي.

واليوم، أتقدم مرة أخرى بخالص الشكر للسيد دولت بهجلي، رئيس شريكنا في التحالف، حزب الحركة القومية؛ ووفد حزب الديمقراطية، الذي احتضن العملية بنبرة معقولة، وخاصة للمرحوم سري ثريا أوندر؛ وللأحزاب السياسية والجهات الفاعلة التي أظهرت، على الرغم من اختلاف وجهات نظرنا، بعد النظر لاتخاذ موقف وطني بشأن القضايا الوطنية؛ إلى منظماتنا الصحفية والصحفيين الذين دعموا هذه العملية بالنشر المسؤول؛ وإلى زملائنا الآخرين الذين حفظنا أسماءهم لدينا.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للحكومة المركزية العراقية وحكومة إقليم كردستان العراق على دعمهما لعمل قواتنا الأمنية.

وأسأل الله العلي القدير أن يحقق آمالنا ويجنبنا كل مكروه.

وبهذه المشاعر، آمل مجددا أن يكون اجتماعنا الثاني والثلاثون للتشاور والتقييم موفقا.

دميرتاش: نزع السلاح جزء من تحول استراتيجي داخلي

أكد صلاح الدين دميرتاش الزعيم الكردي ورئيس حزب الشعوب الديمقراطي (HDP) السابق، المعتقل منذ نوفمبر ٢٠١٦، أن نزع سلاح "حزب العمال الكردستاني" (PKK) لم يكن نتاج مفاوضات، بل جاء طوعيا كجزء من تحول استراتيجي داخلي.

جاء ذلك وفق ما كشف رئيس مركز "رواوسـت" للأبحاث، روج غيراسون، بحسب حوار خاص من داخل سجن "أدرنة"، مع دميرتاش.

جاء اللقاء بين غيراسون ودميرتاش يوم الخميس الماضي (١٠ يوليو)، قبل يوم واحد من مراسم تسليم السلاح التي أعلن عنها الحزب الكردستاني. ونقل غيراسون تصريحات دميرتاش خلال بثّ على قناة "Halk TV"، حيث قال: "دميرتاش رحّب بخطوة نزع السلاح وحل التنظيم، ووصفها بأنها خطوة إيجابية نحو تجريد القضية الكردية من العنف. لكنه أكّد أن هذه العملية ليست صفقة سياسية، بل قرارٌ طوعي نابع من تحوّل فكري. وأشار إلى أن وصفها بالتفاوض يُعدّ مغالطة كبرى."

وأضاف غيراسون أن دميرتاش لا يؤيد المخاوف من أن تؤدي هذه الخطوة إلى تعزيز الاستبداد والسلطوية في تركيا، قائلا:"هو يرفض فكرة أن يُستخدم نزع السلاح كذريعة لفرض سياسات استبدادية، لكنه يرى أن الحوار حول الديمقراطية ممكن، بل ضـروري، شرط أن يتم بآليات سياسية واضحة."

واختتم دميرتاش حديثه بانتقاد التصوير الإعلامي للكرد كمجرد "قوة تصويتية" تابعة، قائلا: "بدلا من السؤال: من سيدعم الكرد في الانتخابات؟، لماذا لا يُسأل: من سيدافع عن حقوق الكرد أساسا؟".

وأعرب عن قلقه من تحوّل القضية الكردية إلى مجرد أداة في الصراع الحزبي، مُشدّدا على أن الكرد طرف رئيسي وليسوا "حليفا ثانويا".

بيان وفد إمرالي عقب اجتماعه مع وزير العدل التركي

أصدر وفد إمرالي لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب (DEM Partî) ، بيانا عقب اجتماعه مع وزير العدل التركي، يلماز تونج. وذكرت بروين بولدان أن الاجتماع استمر حوالي ٤٥ دقيقة، وقالت بهذا الخصوص: «كانت زيارة مهمة، ولقد أجرينا تقييما عاما حول مراحل العملية من الناحيتين السياسية والقانونية والطريقة التي يجب أن تسير بها العملية من الآن فصاعدا، ونحن نعتقد أن وزير العدل سيكون له دور وواجب مهم في هذه العملية التي دخلنا فيها مرحلة اللجنة، ولذلك، أعربنا له أنه من المهم أن تتم هذه العملية على أرضية قانونية، وذكروا أنهم قدموا كل أنواع الدعم حتى الآن وأنهم سيتولون مهمة تنفيذ العملية على أرضية حقوقية وقانونية فيما يتعلق بسير العملية من الآن فصاعدا، ومن هذا المنطلق، كان اجتماعا مهما وإيجابيا، ونحن نشكره مرة أخرى».

وبدوره، ذكر مدحت سانجار، أن اللقاء كان مثمرا، مضيفا: «إن الأرضية القانونية مهمة للغاية في هذه المرحلة من العملية، حيث إن وزارة العدل في وضع خاص من أجل أن تسير العملية بطريقة سليمة وصحية والمضي قدما نحو السلام ودولة القانون والديمقراطية، وسيتم القيام بالكثير من العمل من الآن فصاعدا، بالطبع، نحن نساهم في هذه الأعمال بكل ما نستطيع، لكن بالطبع التشاور مع الوزارة لا يقل أهمية عن التشاور مع السلطات الأخرى، كما أن دور

> وزير العدل سيكون له دور وواجب مهم في هذه العملية

وزارة العدل في هذه العملية بالغ الأهمية خلال هذه المرحلة، وقد ذكر الوزير أيضا أنهم سيبذلون كل جهد ممكن بشكل علني، وكلما تم تعزيز الأرضية القانوني للعملية كلما كان من الأسهل لها أن تتقدم وتتحرك بالشكل الصحيح، ونحن نثق في ذلك، وقد ذكروا أيضا أن مساهمة وزارة العدل في العمل الذي سيتم القيام به في هذا الصدد ستكون على أعلى مستوى من الآن فصاعدا، ونحن نشكره على ذلك».

كما أجاب الوفد على أسئلة الصحفيين بعد البيان، وفي معرض ردها على سؤال حول ما إذا كان قرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بشأن صلاح الدين دميرتاش وطلب إطلاق سراحه مدرجا على جدول الأعمال، قالت بروين بولدان: "تمت مناقشة كل قضية من القضايا، ولن نفصح عن التفاصيل".

وفي ردها على سؤال حول إزالة السلاح بشكل كامل، أجابت بروين بولدان قائلة: «لا يوجد جدول زمني محدد، ولكن العملية ستتم على مراحل معينة، فإنها تسير مرحلة تلو الأخرى، وسوف تتابعونها، لذلك، بعد إتلاف الأسلحة، ستنتقل إلى مرحلة جديدة، وهذه المرحلة هي مرحلة اللجنة، هناك العديد من الأمور التي يجب القيام بها على مستوى اللجنة، حيث هناك العديد من الواجبات والمسؤوليات التي ستضطلع بها اللجنة، وبعد الانتهاء من ذلك، ستنتقل إلى مرحلة مختلفة، ونحن بدورنا، سنشارك كل مرحلة مع الرأي العام من خلالكم».

وفي رده على سؤال حول ما إذا كان مقاتلو ومقاتلات الكريلا الذين ألقوا أسلحتهم سيشاركون في الحياة السياسية أم لا، قال مدحت سانجار: «ستتم مناقشة كل شيء على مستوى اللجنة، فبعد تشكيل اللجنة، ستكون كل هذه القضايا مدرجة على جدول أعمال اللجنة، حيث يتم إنشاء اللجنة لهذا الغرض، وسيتم تقييم هذه القضايا في اللجنة وإعلام الرأي العام بذلك، ويتم تشكيل اللجنة لطرح هذه المواضيع على جدول أعمال البرلمان، وأعتقد أنها ستبدأ عملها قريبا، ولقد تلقينا معلومات تفيد بأن اللجنة قد تجتمع في غضون هذا الأسبوع».

«سنبني القرن التركي بقوة أكبر»

من جهته أدلى وزير العدل يلماز تونج ببيان بشأن الاجتماعوسائطأدلى ببيان على حسابه.

وقال تونج، الذي أشار إلى أنهم أجروا تقييمات شاملة لعملية «تركيا خالية من الإرهـاب» خلال الاجتماع، «ناقشنا الخطوات المتخذة والعمل الذي تم تنفيذه في هذه العملية، والتي تتم بقيادة قوية وإرادة ثابتة من رئيسنا السيد رجب طيب أردوغان، والتنسيق والانسجام الكاملين لمؤسسات دولتنا».

وصرح تونتش قائلا: «إن القضاء على الإرهاب، الذي شكّل أحد أكبر العوائق أمام تنمية بلدنا وتسبب في معاناة هائلة لنصف قرن، وتحقيق مستقبل سلمي لأمتنا، هو مطلبنا المشترك. ومن خلال إدارة هذه العملية بوعي وتحقيق هدفنا في «تركيا خالية من الإرهاب»، سنبني القرن التركي أقوى. معا، سنحمل تركيا متطورة ومتطورة وعظيمة في جميع المجالات إلى المستقبل».

وفد إمرالي بعد لقائه مع بهجلي: نحتاج للحوار والموقف المشترك

وكالات متعددة:

التقى أعضاء وفد إمرالي لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب، بروين بولدان، مدحت سنجار وأوزغور إرول، مع رئيس حزب الحركة القومية دولت بهجلي ١٦في يوليو، ٢٠٢٥، وتم الإدلاء ببيان عقب اللقاء.

وصرحت بروين بولدان بأنّهم أجـروا مع رئيس حزب الحركة القومية مناقشات بشأن العملية، وقالت "لقد استمعنا مجددا إلى آراء السيد بهجلي الإيجابية بشأن العملية، أود أن أوكد بإنَّه بعد هذه العملية، ستستمر لقاءاتنا مع السيد بهجلي وأحزاب المعارضة ومكونات "تحالف الشعب "من حين لآخر، نحن بحاجة إلى بعضنا البعض خلال فترة تشكيل اللجنة، نحن بحاجة إلى التواصل والحوار، نحن بحاجة إلى موقف مشترك، سنبلغ السيد بهجلي والقادة والرؤساء العامين للأحزاب الأخرى في كل مرحلة، سندعم وسنناضل بكل الطرق الممكنة لتحويل هذه العملية إلى عملية سلام في أقرب وقت ممكن".

وفد إمرالي: حان وقت إنشاء لجنة في البرلمان وإصدار القوانين

التقى وفد إمرالي لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب، والرئيس العام لحزب المستقبل، أحمد داود أوغلو، في مركز العام لحزب المستقبل، وبعد اللقاء تم الإدلاء ببيان للصحافة.

وذكر داود أوغلو ، أنهما تبادلا وجهات النظر بشأن إنشاء اللجان في البرلمان، وقال: "نحن في عملية كهذه يجب على الجميع التحرك بحذر، العوامل النفسية مؤثرة للغاية في هذه العملية، ومن خلال التعاطف، يجب استخدام لغة حذرة لمعالجة قلق المجتمع، نأمل أن تكلل هذه العملية بالنجاح، وأن نجتمع معا ونحظى بفرصة المساهمة في حل هذه المشكلة".

بولدان: تستمر العملية خلال هذه المرحلة

وقالت بروين بولدان: "عقدنا اجتماعا مهما، وقد قضينا هنا ساعة تقريبا، أطلعنا السيد داود أوغلو على الوضع الراهن للعملية، من المهم جدا لنا أن نتعلم من تجارب السيد داود أوغلو السابقة. فالماضي مهم. وبما أنه كان رئيسا للوزراء في وقت ما ويساهم في هذه العملية، نعتقد أن هذه الزيارة كانت ذات مغزى، العملية تتقدم على مستوى معين، ومن المتوقع تشكيل لجنة في البرلمان، لن يقتصر الأمر على حزبين أو ثلاثة، بل سيساهم دعم جميع أحزاب المعارضة مساهمة كبيرة في

هذه العملية. لذلك، ستستمر مناقشاتنا لتبادل الأفكار. وبما أنهم يشاركوننا تجاربهم القيّمة، فستستمر هذه الاجتماعات."

سنجار: الحاجة إلى دعم اجتماعي واسع النطاق

وقال مدحت سنجار: "لكي تسير هذه العملية بقوة ونجاح، لا بد من دعم اجتماعي واسع. ومع ازدياد الدعم الاجتماعي، ستزداد فرص نجاحنا، وإلا فسيكون ذلك مستحيلا".

وردا على سؤال صحفي حول ما إذا كان سيُعقد اجتماع مع حزب العدالة والتنمية، قال سنجار: "سنلتقي بالسيد بهجلي الآن، وغدا سنزور رئيس حزب الشعب الجمهوري السيد أوزغور أوزيل، سيتم إعادة جدولة الزيارات لاحقا، ولكن لا يوجد جدول زمني محدد حاليا".

مرحلة اللجان والقوانين

أجابت بروين بولدان أيضا على سؤال صحفي قائلة: "العملية من الآن فصاعدا هي عملية وطنية، مع إنشاء لجنة في البرلمان، وقوانين الحرية والتكامل الديمقراطي التي تنبثق عنها ستكمل هذه المرحلة. بعد اكتمال هذه المراحل، ستدخل بالتأكيد مرحلة جديدة، وسنشاركها مع الرأي العام مرة أخرى. ومع ذلك، فإن المرحلة الحالية هي مرحلة إنشاء لجنة في البرلمان وإصدار القوانين".

» لكي تسير هذه العملية بقوة ونجاح، لا بد من دعم اجتماعي واسع «

مكالمة شكر من أحمد تورك إلى أردوغان

قدم عضو حزب الديمقراطيين الأتراك أحمد تورك الشكر الى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على عملية «تركيا خالية من الإرهاب»، والتي تستمر بتسليم الأسلحة من حزب العمال الكردستاني.وتحدث أردوغان مع أحد أعضاء الحزب الديمقراطي التركي عبر الهاتف.

وأعرب تورك خلال اللقاء عن أمله في أن تكون العملية الجارية لتسليم حزب العمال الكردستاني أسلحته مفيدة.وشكر تورك دولت بهجلي على عملية «تركيا خالية من الإرهاب»، مشيرا إلى أن مساهمات أردوغان وبهجلي في هذه العملية كانت مهمة للغاية.

وأعرب تورك عن أمله في أن تعود هذه التطورات بالنفع على تركيا والمنطقة على حد سواء، مشيرا إلى أن أسس الأخوة ستكون أقوى وأن المشكلة التي استمرت منذ الفترات السابقة وصلت إلى نقطة الحل.

داود أوغلو يطالب بكشف حقائق انقلاب 2016 كاملة

بوابة تركيا: مع حلول الذكرى التاسعة لمحاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها تركيا في ١٥ يوليو ٢٠١٦، جدد رئيس حزب "المستقبل" أحمد داود أوغلو دعوته إلى نشر تقرير لجنة التحقيق البرلمانية حول الأحداث، والذي أعده البرلمان التركي عقب الانقلاب، لكنه لم يُنشر حتى اليوم.

وقال داود أوغلو في رسالة رسمية بهذه المناسبة إن "تركيا يجب أن ترى الحقائق التي أُجبرت على البقاء خلف ستار من الضباب، بكل شفافية"، مؤكدا أن نشر التقرير ليس مجرد واجب سياسي، بل التزام أخلاقي تجاه الشعب وأرواح الشهداء.

دعوة لرفع الغموض: "التقرير حق الشعب"

في بيانه الذي تزامن مع الذكرى السنوية للأحداث، شدد داود أوغلو – الذي شغل سابقا منصب رئيس الوزراء في حكومة حزب العدالة والتنمية – على أن تقرير لجنة التحقيق البرلمانية يجب أن يُعلن للرأي العام فورا وبشكل شفاف، وأضاف:"هذا هو الحد الأدنى من الاحترام الواجب تجاه المؤسسة التشريعية – البرلمان التركي."

كما طالب بأن يتضمن التقرير إجابات المسؤولين السياسيين والبيروقراطيين الذين كانوا في مناصبهم ليلة الانقلاب، حتى أولئك الذين لم يردوا على أسئلة اللجنة سابقا.

تركيا تستحق الحقيقة: "لا لطمس الحقائق"

قال داود أوغلو إن تركيا تملك الحق الكامل في الاطلاع على كل النقاط المظلمة والخفية التي لا تزال تكتنف تلك الليلة، مؤكدا أن حجب الحقيقة لا يخدم المصلحة الوطنية، بل يعمّق الجراح: "لا يجوز أن تبقى الحقائق محجوبة خلف ستار من الضباب. التقرير البرلماني هو ليس فقط واجبا سياسيا، بل واجب أخلاقي تجاه ٢٥١ مواطنا استشهدوا في تلك الليلة."

أعاد داود أوغلو التذكير بموقفه ليلة الانقلاب، قائلا إنه استخدم كل منصة وطنية ودولية متاحة آنذاك للدفاع عن الشرعية، مشيرا إلى ما قاله آنذاك: "قد تبدو الليلة مظلمة، لكن نهايتها فجر مشرق... كما دافعنا عن كرامتنا ضد التدخلات الخارجية، سنواصل الدفاع عنها ضد كل الانقلابات."

وأضاف: "ما قلته في تلك الليلة، لا زلت أقف عليه اليوم. موقفي لم يتغير."

دعوة مباشرة للسلطة: الشفافية أو فقدان الثقة

في ختام بيانه، وجه داود أوغلو نداء مباشرا للحكومة الحالية قائلا: "ندعو الحكومة إلى الكشف عن تقرير لجنة التحقيق البرلمانية حول محاولة الانقلاب، بكل تفاصيله وشفافيته."

وأشار إلى أن هذا التقرير يجب أن يتضمن أيضا ردود كل من كان في موقع المسؤولية آنذاك، حتى أولئك الذين تجاهلوا أسئلة اللجنة البرلمانية، مؤكدا أن الأمر ليس مجرد إجراء إداري، بل "دينٌ في أعناقنا تجاه الشهداء."

اتهامات خطيرة لأردوغان

وفي تصريحات أدلى بها في ٢٠١٩، قال داود أوغلو فيما يتعلق بعملية إقالته من منصب رئيس الوزراء في مايو ٢٠١٦: "كان يجب إبعادي من رئاسة الوزراء من أجل تنفيذ سيناريوهات، من قبيل انقلاب ١٥ تموز ٢٠١٦، وتحقيق نقل تركيا من النظام البرلماني إلى نظام رئاسي مغلوط".

كما أن داود أوغلو قال في تصريحات موجهة في العام ذاته إلى رفيقه السابق أردوغان: "إن الكثير من دفاتر الإرهاب إذا فتحت لن يستطيع أصحابها النظر في وجوه الناس"، بعدما اتهمه الأخير بـ"الخيانة" والعمل مع قوى غربية من أجل الإطاحة به.

"فترة دفاتر الإرهاب" التي تحدث عنها داود أوغلو تمتد من الأول من يونيو حتى الأول من نوفمبر من عام ٢٠١٥، وشهد أخطر وأصعب الفترات السياسية في تاريخ تركيا، وفقا لداود أوغلو، حيث تراجع أردوغان عن مفاوضات السلام التي كان يجريها مع حزب العمال الكردستاني وعادت الاشتباكات بين الطرفين.

تقرير ضائع منذ ٢٠١٧

بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في ١٥ يوليو ٢٠١٦، شكّل البرلمان التركي لجنة تحقيق برلمانية خاصة لتقصي الحقائق، وأُعلن عام ٢٠١٧ عن قرب الانتهاء من إعداد التقرير النهائي. ومع ذلك، لم يُنشر التقرير حتى اليوم، رغم مرور تسع سنوات على الأحداث.

توجّه المعارضة التركية اتهامات مباشرة للحكومة، بإخفاء التقرير أو تعطيل نشره عمدا. وتعتبر هذه الخطوة محاولة لطمس حقائق قد تكشف تورط أطراف نافذة في الدولة أو تكشف عن تقاعس رسمي في التصدي للمحاولة الانقلابية.

شخصيات بارزة امتنعت عن الشهادة

تفيد مصادر مطلعة أن شخصيات سياسية وأمنية رفيعة رفضت الإدلاء بشهاداتها أمام اللجنة، ومن أبرزهم:

-رئيس الاستخبارات آنذاك هاكان فيدان

-رئيس الأركان العامة خلوصي أكار

ورغم أنهما كانا من أكثر المسؤولين اطلاعا على مجريات الانقلاب، اكتفيا بإرسال روايات خطية بدلا من المثول أمام اللجنة.

قيود على استدعاء الشهود واختيار انتقائي للأسماء

أغلب أعضاء لجنة تقصي الحقائق كانوا من نواب الحزب الحاكم (العدالة والتنمية). وقد أعلنت اللجنة أنها ستستمع فقط لشهادات الجنرالات الذين يوافقون الرواية الرسمية، واستبعدت استدعاء الرئيس رجب طيب أردوغان، ورئيس الوزراء آنذاك بن علي يلدريم، إلى جانب أكار وفيدان، في خطوة مثيرة للجدل.

المعارضة: التقرير يحتوي على ما ينسف الرواية الرسمية

تؤكد أحزاب المعارضة أن عدم نشر التقرير سببه الخوف من كشف حقائق محرجة للنظام، وترجّح أن التقرير قد يتضمن أدلة على أن الانقلاب كان مدبّرا، أو على الأقل، تم التغاضي عنه وتوظيفه سياسيا لتصفية خصوم الحكومة.

ونشرت وسائل إعلام تركية في يوليو ٢٠١٩ تصريحات لأحد نواب الحزب الحاكم، أفاد فيها أن التقرير لم يُنشر خوفا من أن يقوم متهمون في قضايا الانقلاب أو المحسوبين على حركة الخدمة باستخدامه كدليل أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، خاصة أن التقرير تضمن تحفظات واعتراضات من نواب المعارضة داخل اللجنة.

إمام أوغلو: «أنا واقف شامخا، وشجاعتي في أعلى مستوياتها»

قال رئيس بلدية إسطنبول الكبرى المعتقل أكرم إمام أوغلو، في جلسة الاستماع التي كانت تنتظر النطق بالحكم في القضية التي يتهم فيها باستهداف المدعي العام أكين جورليك: «أنا لا أفكر في الانتخابات المقبلة، أنا أفكر في الأجيال القادمة».

وحُكم على أكرم إمام أوغلو بالسجن لمدة عام وثمانية أشهر بتهمة «إهانة وتهديد موظف عام» في القضية التي حوكم فيها بسبب تصريحاته ضد المدعي العام في إسطنبول أكين جورليك.

خلال فترة عمله كرئيس لبلدية إسطنبول الكبرى، أدلى أكرم إمام أوغلو بتصريحات حول المدعي العام الرئيسي في إسطنبول أكين جورليك خلال حلقة نقاشية في ٢٠ يناير. أدت هذه التصريحات إلى رفع دعوى قضائية ضد إمام أوغلو بتهمة «إهانة موظف عام علنا بسبب واجباته» و«التهديدات» و«استهداف الأفراد المشاركين في مكافحة الإرهاب».

نداء إلى حزب DEM وحزب MHP

وخلال الجلسة، تطرق إمام أوغلو أيضا إلى عملية «تركيا خالية من الإرهاب» التي بدأتها الحكومة، داعيا حزب المساواة وديمقراطية الشعوب وحزب الحركة القومية إلى «الانفصال عن أولئك الذين يستخدمون هذه العملية لمصالحهم الخاصة».في نهاية دفاعه، قرأ إمام أوغلو أبياتا من قصيدة «الدعوة» للشاعر ناظم حكمت، واختتم كلمته قائلا: «أنا لست من أولئك الذين يفكرون في الانتخابات المقبلة، بل في الأجيال القادمة. أنا واقف شامخا، وشجاعتي في أوجها. ما زلت شابا، وما زال أمامي طريق طويل».

د. صدفة محمد محمود:

مخرجات قمة بريكس وقضايا الجنوب

*انتريجونال للتحليلات الاستراتيجية

شهدت قمة بريكس في مدينة «ريو دي جانيرو» بالبرازيل يومي ٦ و٧ يوليو ٢٠٢٥، التي عقدت تحت شعار «تعزيز تعاون الجنوب العالمي من أجل حوكمة أكثر شمولاً واستدامة»، تناول عدد من القضايا الرئيسية من قبيل إصلاح الحوكمة العالمية والمؤسسات متعددة الأطراف، وتعزيز السلام والاستقرار الدوليين، كما تضمن بيان القمة انتقاد الحمائية التجارية على الساحة العالمية، والترويج لأهمية مكافحة تغير المناخ وتعميق التعاون الصحي العالمي،

وكذلك حوكمة الذكاء الاصطناعي. وبالرغم من مساعي بريكس لتعزيز حضورها، فإنها تواجه تحديات كبيرة مثل الضغوط الأمريكية، والنزاعات والتفاوتات الداخلية بين الدول الأعضاء، علاوة على الإشكاليات التي تواجه تنفيذ وتمويل مبادرات المجموعة.

أولويات الأجندة

طغى على أجندة قمة مجموعة بريكس عدد من القضايا العالمية المحورية، والتي سعت القوى الصاعدة في الجنوب العالمي إلى بلورة موقف مشترك بشأنها، وذلك على النحو التالي:

١- إصلاح الحوكمة العالمية:

تضمن الإعلان الختامي لقمة بريكس التأكيد على الدور المركزي لبريكس في التعبير عن مخاوف وأولويات الجنوب العالمي، وكذلك في تعزيز «نظام دولي أكثر عدلاً واستدامة وشمولية وتمثيلاً واستقراراً يستند إلى القانون الدولي». ودعت المجموعة إلى «إصلاح شامل للأمم المتحدة، بما في ذلك مجلس الأمن الدولي»، لجعلها أكثر انعكاساً للحقائق المعاصرة. وتضمن الإعلان دعماً لتطلعات الهند والبرازيل «للعب دور أكبر في الأمم المتحدة، بما في ذلك مجلس الأمن الدولي». وللتغلب على الخلافات بين الدول الأفريقية حول ممثل القارة بالمجلس، ترك إعلان ريو مسألة أي بلد يجب أن يمثل مصالح أفريقيا في المجلس مفتوحاً. بالمثل، طالب وزراء مالية دول بريكس بزيادة حصص البلدان الناشئة والنامية في صندوق النقد الدولي، واتفقوا على دعم مطالبهم في اجتماع مراجعة الصندوق في ديسمبر القادم.

٢- تعزيز السلام والاستقرار الدوليين:

أكدت دول بريكس على ضرورة تبني الحلول السلمية للصراعات، وأعربت عن قلقها «بشأن الصراعات المستمرة في أجزاء مختلفة من العالم»، و«ارتفاع الإنفاق العسكري العالمي». ودعا إعلان ريو إلى «وقف فوري ودائم وغير مشروط لإطلاق النار في قطاع غزة، والإفراج عن جميع الرهائن والمحتجزين، والوصول المستدام دون عوائق لإيصال المساعدات الإنسانية».

في الوقت نفسه، أعربت دول المجموعة عن إدانتها للهجمات العسكرية ضد إيران، وهي عضو في بريكس، باعتبارها تُشكل انتهاكاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة. رغم ذلك تجنب الإعلان إدانة إسرائيل والولايات المتحدة مباشرة كما كانت تضغط إيران. وبالنسبة لحرب أوكرانيا، فقد خلا الإعلان من انتقاد روسيا العضو المؤسس في بريكس، ولكنه أشاد ببعض الجهود المبذولة لحل النزاع سلمياً.

٣- انتقاد الحمائية التجارية:

شدد إعلان القمة على أن «انتشار الإجراءات المقيدة للتجارة، سواء في شكل زيادات عشوائية في التعريفات الجمركية والتدابير غير الجمركية، أو في شكل حمائية بذريعة الأهداف البيئية، يهدد التجارة العالمية». مع ذلك، لم يكن هناك أي ذكر مباشر للرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» أو الولايات المتحدة. وبالمثل، كانت

هناك انتقادات مبطنة للسياسات البيئية للاتحاد الأوروبي التي قد تحد من التجارة في الزراعة من المناطق التي حدثت فيها إزالة الغابات. لذا، رفض إعلان ريو «التدابير الحمائية أحادية الجانب والعقابية والتمييزية بحجة المخاوف البيئية، مثل لوائح إزالة الغابات». في محاولة أخرى لتجنب غضب ترامب، لم تناقش القمة مقترح إنشاء عملة مشتركة لبريكس، لكن دولها جددوا التزامهم بتعزيز التجارة بالعملات المحلية وتعميق النقاش حول إنشاء «مبادرة بريكس للمدفوعات عبر الحدود».

٤- مكافحة تغير المناخ:

مثّلت القمة فرصة ثمينة للبرازيل للمضيّ قدماً في مفاوضات المناخ والالتزامات بشأن حماية البيئة قبل مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ COP٣٠ الذي سيُعقد في مدينة بيليم البرازيلية في نوفمبر القادم. وفي انتقاد مبطن لموقف الرئيس الأمريكي المنكر لتغير المناخ، ومع انسحاب واشنطن من اتفاقية باريس للمناخ لعام ٢٠١٥، جددت دول بريكس التزامها بالاتفاقيات البيئية العالمية والاعتراف بها. كما أكد بيان قادة المجموعة أن توفير التمويل المناخي «مسؤولية الدول المتقدمة تجاه البلدان النامية». وأشارت الصين ودولة الإمارات في اجتماعات مع وزير المالية البرازيلي «فرناندو حداد» في ريو إلى أنهما تخططان للاستثمار في مرفق الغابات الاستوائية، وهو اقتراح برازيلي لتمويل الحفاظ على الغابات المهددة بالانقراض حول العالم.

٥- حوكمة الذكاء الاصطناعي:

لأول مرة، تحتل حوكمة الذكاء الاصطناعي مكانة بارزة على أجندة بريكس، التي سعت لصياغة رؤية مشتركة للجنوب العالمي حول هذه التكنولوجيا المبتكرة وتضع الجوانب الاقتصادية والتنموية في قلب النقاش. وأقرت البُلدان في الإعلان بأن الذكاء الاصطناعي يمثل فرصة فريدة لدفع التطور نحو مستقبل أكثر ازدهاراً، ولكنها شددت على ضرورة أن تخفف حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية من المخاطر المحتملة، وأن تلبي احتياجات جميع البلدان، بما في ذلك بلدان الجنوب، مع وضع منظمة الأمم المتحدة في صميم هذه الجهود.

تحديات جوهرية

تُواجه جهود دول بريكس للتحدث بصوت مسموع وموحد في المحافل الدولية والدفاع عن مصالح أعضائها، مجموعة من التحديات التي ربما تُعيق فاعلية دورها في المستقبل، ومنها:

١- الضغوط الأمريكية لتحجيم نشاط بريكس:

أدت عودة دونالد ترامب إلى الرئاسة الأمريكية إلى تعقيد جهود بريكس لحشد استجابة موحدة للضغوط الأمريكية. في ٧ يوليو٢٠٢٥، هدد ترامب بفرض رسوم جمركية إضافية بنسبة ١٠٪ على أي دولة تنضم إلى «سياسات البريكس المناهضة للولايات المتحدة»، على حد تعبيره. وسبق أن لوح بفرض رسوم جمركية بنسبة ١٠٠٪ على صادرات دول المجموعة في حال اتخذت خطوات لتقويض هيمنة الدولار الأمريكي، في إشارة إلى خطة بريكس لطرح عملة مشتركة. رداً على هذه التهديدات، أكد عدد من الدول أن المجموعة لا تستهدف أي

دولة ثالثة، وإنما تعمل على تعزيز تعاونها المشترك، مسترشدة بمصالحها الوطنية وليس التوافق الأيديولوجي، كما شدد بعضهم على العلاقات الوثيقة بواشنطن.

٢- النزاعات والتفاوتات الداخلية بين الدول الأعضاء:

لدى بعض دول بريكس خلافات ونزاعات حول عدد من القضايا. تضع الصين وروسيا وكذلك إيران بنشاط مجموعة بريكس كثقل موازن للهيمنة الغربية، بينما تعطي الهند والبرازيل الأولوية للتعاون الاقتصادي على المواجهة الجيوسياسية، مما قد يؤدي إلى انقسامات داخل الكتلة. بالإضافة إلى التأثيرات السلبية للتوترات الجيوسياسية بين الصين والهند. كما تُشكل التفاوتات الاقتصادية بين الأعضاء تحدياً آخر. يتجاوز الناتج المحلي الإجمالي للصين بكثير الناتج المحلي الإجمالي لبقية الأعضاء، مما يُخاطر بتحريف الأولويات نحو مصالح بكين.

٣- صعوبة تحقيق التماسك الداخلي:

تضم مجموعة بريكس عدداً من الدول لدى كل منها توجهات خارجية مختلفة ومصالح وطنية متباينة، مما يُفضي في بعض الأحيان إلى صعوبة التوصل لتوافق في الآراء، ولا سيما في قضايا حساسة مثل أوكرانيا وصراعات الشرق الأوسط. على سبيل المثال، انتهى اجتماع وزراء خارجية بريكس في أبريل ٢٠٢٥ دون بيان ختامي بسبب خلافات بين الدول الأفريقية حول إصلاح مجلس الأمن الدولي، مما سلّط الضوء على المخاوف من أن تعرقل التباينات في الرؤي تقدم أجندة المجموعة لإصلاح الحوكمة العالمية.

٤- إشكاليات تنفيذ وتمويل مبادرات التكتل:

أطلقت مجموعة بريكس منذ نشأتها عام ٢٠٠٩ عدداً من المبادرات الرائدة، لكن بعضها يواجه صعوبات في التنفيذ. على سبيل المثال، أطلقت قمة البرازيل أطر عمل المناخ والذكاء الاصطناعي، لكن تفاصيل التنفيذ ظلت غامضة، وكانت التزامات التمويل محدودة. بالمثل، تواجه مقترحات تطوير أنظمة مالية بديلة، خاصة تقليل الاعتماد على الدولار الأمريكي عقبات فنية وسياسية. ويُثير تباطؤ تنفيذ بعض مبادرات بريكس المخاوف بشأن قدرة المجموعة على التطور إلى ما هو أكثر من منتدى للحوار وترجمة قوتها الاقتصادية إلى نفوذ سياسي ملموس.

في ضوء ما سبق، يمكن القول إن رئاسة البرازيل لقمة بريكس لعام ٢٠٢٥، بالرغم من التحديات العديدة التي واجهتها، تمكنت من التوفيق بين وجهات النظر المتباينة للدول الأعضاء بشأن بعض القضايا الشائكة. وتجنبت في الوقت نفسه الصدام المباشر مع الولايات المتحدة، من خلال التركيز على القضايا التقنية واعتماد لغة معتدلة ومتوازنة ومستندة إلى قواعد القانون الدولي. وفي سياق عدم الاستقرار العالمي الراهن، وفرت القمة فرصة جيدة للدول الصاعدة للدفاع عن مصالحها الاقتصادية، والمطالبة بتمثيل أفضل في المنتديات والمحافل الدولية، مع محاولة تقديم رؤى بديلة لمسائل الحرب والسلام والتجارة والحوكمة العالمية.

العالم عند مفترق الطرق:

صراعات الديمقراطية والتكنولوجيا والهوية في زمن التحولات الكبرى

اعداد : د.حمدي سيد محمد محمود مدير المركز الديمقراطي العربي/ القاهرة

يشهد الفكر السياسي المعاصر حالة من الانشغال المتزايد أمام طوفان من القضايا المعقدة والمتشابكة التي تتقاطع في تأثيراتها وتتشابك في تداعياتها على المستويين المحلي والدولي. لم تعد القضايا السياسية مجرد إشكاليات محلية أو إقليمية يمكن احتواؤها داخل حدود الدولة القومية، بل باتت امتداداتها تتخطى الجغرافيا لتشكل معضلات عابرة للحدود، تتطلب نماذج تفكير جديدة، وأدوات تحليلية تتجاوز الأطر الكلاسيكية التي هيمنت على الفلسفة السياسية الحديثة. من بين أبرز القضايا التي تشغل المفكرين السياسيين اليوم، يبرز تراجع الديمقراطية وصعود الشعبوية واليمين المتطرف كأحد التحولات الأكثر إرباكًا للمفاهيم السياسية الليبرالية. فقد أدى تآكل الثقة في المؤسسات الديمقراطية إلى تفشي مشاعر الإحباط السياسي، خاصة في ظل العجز المزمن في الاستجابة لتحديات الاقتصاد، والهجرة، والعدالة الاجتماعية.

وأمام هذا الفراغ، وجدت الشعبوية واليمين المتطرف مساحة واسعة للتمدد، حيث بات الخطاب السياسي يتسم بالنزعة التبسيطية، والعاطفية،

> يفرض الذكاء الاصطناعي إشكاليات جديدة أمام الأنظمة السياسية

والاعتماد على استدعاء مفردات الهوية القومية المغلقة في مواجهة الآخر. وفي هذا السياق، يعاني المجال السياسي من استقطاب حاد يعمق الانقسامات الاجتماعية ويقوض إمكانيات التوافق الوطني، في الوقت الذي تتسارع فيه الأحداث والتحولات التي تتطلب من النخب السياسية مستويات عالية من الحكمة والمرونة.

ومن بين أبرز العوامل المؤثرة في المشهد السياسي المعاصر، تبرز التكنولوجيا بوصفها سلاحًا ذا حدين، خاصة في ظل الثورة الرقمية وما صاحبها من هيمنة الذكاء الاصطناعي وانتشار الإعلام الرقمي. أصبحت المعلومات، أو بالأحرى المعلومة المضللة، إحدى أدوات تشكيل الـرأي العام والتحكم في السلوك الجماهيري. لم يعد من السهل تمييز الحقيقة من الزيف، بل أصبح التضليل الإعلامي جزءًا من صناعة السياسة اليومية، تُسخَّر له الجيوش الإلكترونية، وتُبنى حوله استراتيجيات النفوذ والسيطرة.

وفي خضم هذا الواقع الرقمي المتسارع، يفرض الذكاء الاصطناعي إشكاليات جديدة أمام الأنظمة السياسية، إذ يقدم وعـودًا مغرية بتحسين الكفاءة الإداريـة، غير أن هذه الوعود لا تخلو من تهديدات عميقة على مستوى الخصوصية، والعدالة، وحرية الإرادة، بل وحتى على مصداقية العمليات الانتخابية، في ظل إمكانية استخدام الخوارزميات لصناعة "رأي عام مزيف".

ويزداد المشهد تعقيدًا في ظل تصاعد الهجمات السيبرانية التي باتت تمثل تهديدًا وجوديًا للدول، سواء عبر اختراق البنى التحتية أو التأثير في قرارات السيادة الوطنية، وهو ما يعيد تعريف مفهوم الأمن القومي في العصر الرقمي.

هذه التحديات التكنولوجية تتقاطع مع تحولات أوسع في بنية النظام الدولي، حيث نشهد اليوم نهاية تدريجية للنظام الليبرالي الذي تشكل بعد الحرب الباردة، في مقابل صعود قوى دولية جديدة تعيد رسم خرائط النفوذ الجيوسياسي. فمع تنامي القوة العسكرية والاقتصادية لكل من الصين وروسيا، ودخول أطراف إقليمية فاعلة في معادلة التوازنات، يبرز واقع جديد يتسم بتعدد الأقطاب، وتآكل الهيمنة الغربية، وتراجع دور المؤسسات الدولية التي طالما شكلت الإطار الناظم للعلاقات بين الدول. هذا التحول البنيوي لا يحدث في فراغ، بل يأتي في ظل اشتعال صراعات إقليمية ودولية تغذيها مصالح الطاقة، وصراعات الهوية، وتنافس الموارد، كما هو الحال في أوكرانيا، أو الشرق الأوسط، أو بحر الصين الجنوبي، وهي صراعات تعيد بعث مفاهيم الحرب الباردة في ثوب جديد، معززة بتقنيات القرن الحادي والعشرين.

أمن الطاقة والإمداد باتت محاور مركزية في استراتيجيات الهيمنة والنفوذ

وفي هذا السياق، تزداد أهمية أمن الطاقة وسلاسل الإمداد، التي لم تعد مجرد قضايا اقتصادية، بل باتت محاور مركزية في استراتيجيات الهيمنة والنفوذ، خاصة بعد الأزمات المتكررة التي أثبتت هشاشة الاعتماد المتبادل في ظل الأزمات الجيوسياسية.

إلى جانب هذه التحولات، تواجه البشرية تحديات عابرة للحدود لا تقل خطرًا، بل ربما تفوقها في أثرها الوجودي. يأتي تغير المناخ في مقدمة هذه التحديات، إذ لم يعد بالإمكان تجاهل تداعياته الكارثية على النظم البيئية، والاستقرار الاقتصادي، والسلم الاجتماعي. وقد كشفت الأزمات المناخية المتكررة هشاشة أنماط الإنتاج والاستهلاك السائدة، وحتمية التحول نحو نماذج أكثر استدامة وعدالة.

غير أن هذا التحول يصطدم بعوائق سياسية واقتصادية، ويثير أسئلة معقدة حول العدالة المناخية والمسؤولية التاريخية. كما تشكل قضايا الهجرة واللاجئين إحدى أعقد معضلات العصر، لما لها من تأثير مباشر على التوازنات الداخلية للدول، ولما تطرحه من تساؤلات أخلاقية حول مسؤولية الدول تجاه المعاناة الإنسانية في سياق عالمي يتجه نحو الانغلاق القومي. وقد أظهرت جائحة كوفيد-١٩ بما لا يدع مجالاً للشك أن الأزمات الصحية يمكن أن تشل العالم بأسره، وتُسقط أوهام السيادة المطلقة، وتفرض على الدول إعادة النظر في مفاهيم الأمن، والتضامن، والحوكمة العالمية.

وفي قلب هذا المشهد المتداخل، تطرح مسألة الدولة القومية نفسها من جديد بوصفها كيانًا مأزومًا، تتقاذفه التحديات من كل صوب. فبين ضغوط العولمة، وتصاعد نفوذ الشركات متعددة الجنسيات، وتحديات الجماعات العابرة للحدود، تفقد الدولة التقليدية الكثير من أدوات سيادتها، مما يطرح تساؤلات جوهرية حول مستقبلها، وإمكانية تجديد دورها في العالم الجديد. وتـزداد الصورة تعقيدًا مع تغير مفاهيم المواطنة والهوية في ظل تزايد التنوع الثقافي، والهجرات الكبرى، وتصاعد مطالب الأقليات، ما يفرض على النخب السياسية أن تعيد تعريف أسس التعايش، والاندماج، والانتماء، بعيدًا عن النزعات الإقصائية أو الاستيعابية التقليدية.

إن تداخل هذه القضايا، وتشابك تأثيراتها، يعكس تعقيد المرحلة التاريخية التي يمر بها العالم، ويضع المفكرين السياسيين أمام تحدٍ معرفي وأخلاقي كبير: كيف يمكن إعادة بناء المفاهيم السياسية الكبرى بما يتلاءم مع عالم سريع التحول، دون الوقوع في فخ التبسيط أو الحنين إلى ماضٍ لم يعد قادرًا على تقديم الأجوبة؟ هذه هي المهمة الفكرية والسياسية العظمى في زمن التحولات الكبرى.

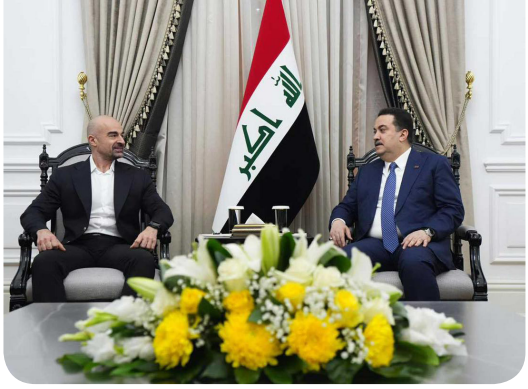

بافل طالباني في بغداد: حضور في لحظة سياسية حساسة

*سوران الداودي

في خطوة سياسية محسوبة تعكس رؤية الاتحاد الوطني الكردستاني في الحفاظ على علاقات إيجابية وقوية مع بغداد، وصل رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني، بافل جلال طالباني، إلى العاصمة العراقية بغداد في زيارة تحمل أبعادًا سياسية وإدارية في آن واحد، وذلك بعد يوم واحد فقط من الاجتماع الثنائي الذي جمع قيادة الاتحاد الوطني بالحزب الديمقراطي الكردستاني، والذي خرج بموقف موحد داعم لهذه الزيارة.

تتركز محاور زيارة طالباني بشكل رئيسي على إيجاد مخرج قانوني ودستوري لأزمة رواتب موظفي إقليم كردستان والمتقاعدين، وهي الأزمة التي تحوّلت خلال الأشهر الماضية إلى واحدة من أبرز التحديات أمام حكومة الإقليم، بعد أن وصلت جهودها التفاوضية مع بغداد إلى طريق مسدود وفشلت كل المحاولات السابقة في تحقيق نتائج ملموسة.

دور خاص ومؤثر لبافل طالباني

ويبدو واضحًا أن حضور بافل طالباني إلى بغداد جاء في لحظة سياسية حساسة، وبعد قناعة لدى الكثيرين بأن المعالجات التقليدية لم تعد مجدية، وأنه لا بد من اللجوء إلى قنوات سياسية أكثر تأثيرًا وفاعلية.

من هنا، يأتي تحرّك رئيس الاتحاد الوطني ضمن هذا السياق، باعتباره صاحب نفوذ سياسي الاوسع في بغدادوعلاقات مؤثرة مع القوى الأساسية في المشهد العراقي. فبافل طالباني يحاول استثمار هذا الرصيد السياسي في خدمة الموظفين والمتقاعدين في كردستان، واضعًا المصلحة العامة فوق أي حسابات حزبية أو فئوية ضيقة.

من اللافت أن زيارة طالباني حظيت بمساندة الحزب الديمقراطي الكردستاني، ما يعكس نوعًا من التفاهم الداخلي بين القوى الكردية، ولو مرحليًا، تجاه قضية الرواتب تحديدًا. وهي رسالة تعني أن كردستان، رغم تباين التوجهات السياسية لأحزابه، يقف صفًا واحدًا حين يتعلق الأمر بحقوق المواطنين.

هذا الموقف يعكس رغبة واضحة في تجاوز الخلافات البينية، والتعامل مع بغداد من بوابة المصلحة الوطنية المشتركة، وليس من منطلقات حزبية محدودة.

لطالما تبنّى الاتحاد الوطني الكردستاني سياسة الانفتاح والحوار مع الحكومة الاتحادية، وهي رؤية تعززها هذه الزيارة التي لا تنحصر في الجوانب المالية فحسب، بل تشمل ملفات أوسع تتعلق بتطبيق الدستور وتقاسم السلطات وضمان الحقوق الدستورية لمواطني الإقليم ،إلا أن التركيز الآن يبقى على الرواتب، باعتبارها الملف الأكثر إلحاحًا على المستوى الشعبي، وباعتبار أن إيجاد حل قانوني لها سيفتح الطريق أمام معالجة بقية الملفات العالقة.

المؤشرات الأولية تشير إلى وجود استعداد لدى بغداد للنظر بجدية في المقترحات التي يحملها طالباني، خاصة إذا ما جاءت بصيغة قانونية واضحة تحظى بتوافق سياسي وبرلماني ،ومع ذلك، فإن الأمر يحتاج إلى جهود إضافية وضمانات متبادلة، كي لا يتكرر مشهد الأزمات المتكررة التي تعيشها العلاقة بين أربيل وبغداد.

زيارة بافل جلال طالباني إلى بغداد ليست تحركًا بروتوكوليا عابرا، بل تعكس نهجا سياسيا يؤمن بأن قوة كردستان لا تكون في عزلتها، بل في شراكة متوازنة مع الحكومة الاتحادية، تحفظ الحقوق وتراعي التوازنات، دون أن يتنازل أي طرف عن ثوابته.

إنها محاولة جدية لإعادة بناء الثقة بين الطرفين، وحل واحدة من أكثر القضايا إلحاحا في الشارع الكردي، عبر استثمار النفوذ السياسي والوزن الحقيقي الذي يمثله الاتحاد الوطني الكردستاني ورئيسه في بغداد.